وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة شرع الله يا سلطان ل:شاهيناز براح

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر(LMD) في اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن قويدر فطيمة
- رقيبي حنان

إشراف الدكتور:

أحمد التجاني سي كبير

لجنة المناقشة : 2022/06/18

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حمزة قريرة	دكتور	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	رئيسا
أحمد التجاني سي كبير	دكتور	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	مشرفا و مقررا
ابراهيم ايدير	دكتور	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	عضو مناقشا

السنة الجامعية 2022_2023

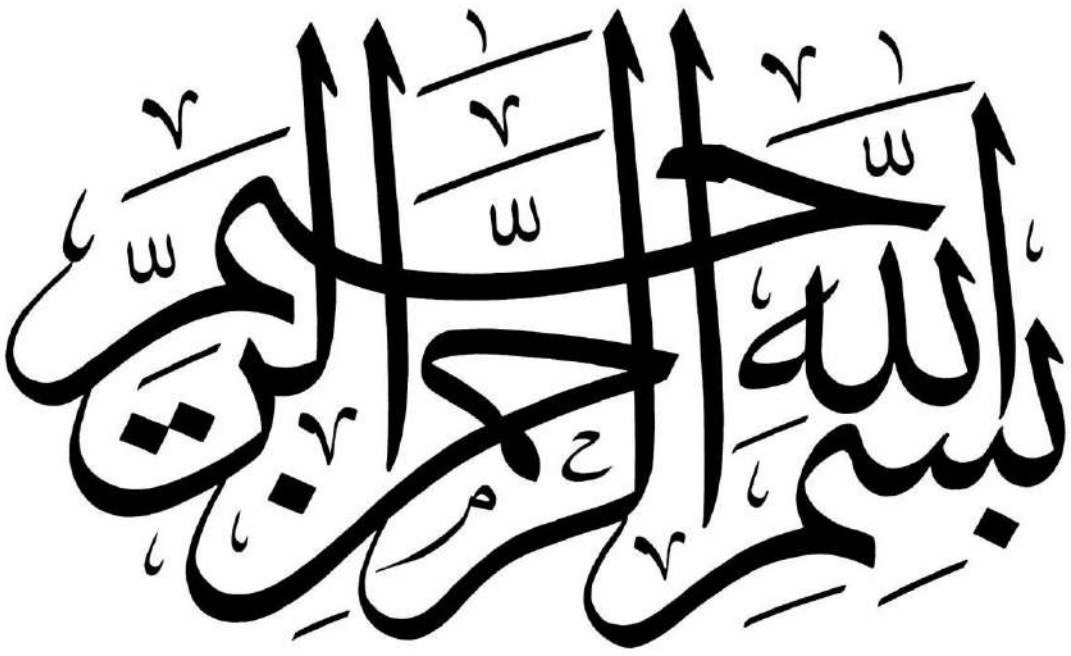
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما."

صدق الله العظيم

سورة النساء الآية (113)

الحمد لله الذي يسر لنا سبل التوفيق لإنجاز هذا العمل وأعاننا على اتمام هذا الجهد المتواضع، فالشكر لله سبحانه وتعالى أولا والصلاة على نبيه الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

ثم نتقدم بالشكر والاحترام إلى أستاذنا المشرف " أحمدالتجاني سي كبير " جزيل الشكر والأمتنان على حسن التوجه والنصح والثقة التي منحنا إياها

ونتوجه بالشكر للكاتبة "شهيناز براح" التي لم تبخل علينا بالمساعدة

وإلى كل من مد لنا يد العون من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

والشكر موصول لكل من أعاننا ولو بكلمة طيبة

*** فطيمة بن قويدر_ حنان رقيبي ***

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد نتقدم بهذا العمل المتواضع إلى:

إلى من جعل الله شكرهما من شكره ورضاهما من رضاه

إلى الوالدين الكريمين

لكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال من أخوة وأخوات

إلى رفيقات المشوار، وإلى كل من كان لهم أثر على حياتنا

فطيمة وحنان

مقدمة

مقدمة:

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية انفتاحا على التجريب الذي لا يستقر أبدا . فقد شهدت من التحول والتطور ما يجعلها في بحث لا ينتهي عن جديد الأساليب وحديث الأشكال ،والرواية الجزائرية أيضا كغيرها من الروايات الأخرى استطاعت أن تحقق ثراءً فنيا كبيرا خلال فترة زمنية محدودة،إذ استطاعت أن تتجاوز المحلية لتلتحق بمصاف العالمية وذلك على يد جيل طموح أكد على ذاتيته من خلال كتابات روائية تشربت منابع التراث التي لا تنضب ولا تنتهي.

حيث يعتبر التراث الشعبي الجزائري سجلا حافل بمختلف الفنون التعبيرية التي توارثتها الأجيال جيلا عن جيل باعتباره خزان للقيم الإنسانية ، والمعاني الجمالية ،لأنه نابع من أعماق الشعب وخياله الأدبي والثقافي،فهو لازال ينبض بالحياة ،ويفوح بعطر الذاكرة ويحظى بالتجاوب الكبير والتفاعل المستمر لدى فئات مختلفة من المجتمع ،وهو محفز المجتمعات العربية على الاستمرار والتواصل ،لما يزخر به من ألوان شعبية بما فيها الأساطير ،الحكايات الشعبية،السير،الملاحم ،الأمثال وكذلك العادات والتقاليد والفنون الشعبية ،وتعد الأعداد في التراث الشعبي و الإنساني ذات أهمية بالغة وتحاط بهالة من القداسة والتميز،وهذا الاهتمام ليس لجذورها الأسطورية فحسب ،بل بسبب ارتباطها بدلالات سحرية في الكثير من المعتقدات وفي بعض الديانات، وعلى هذا الأساس جاءت حاجة البحث في اختيار أنموذج الدراسة المجسد لهذه الخصوصيات إذ وقع الاختيار على احد أعمال الكاتبة الصاعدة شاهيناز براح حيث وجدنا أن الرواية تخدم موضوع البحث والذي تجسد في عنوان هو **<<توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة شرع الله يا سلطان>>** ،ونشير الى عدم وجود دراسات سابقة تتعلق بموضوع الرواية

ومن أجل رصد أبعاد دلالة الأعداد في التراث الشعبي للمجتمع الجزائري وقع اختيارنا على رواية سبعة والتي وظفت التراث وركزت بشكل خاص على رمزية الأعداد ، ومن هنا نطرح بعض التساؤلات منها:

- ما مدى حضور التراث في رواية "سبعة"؟
- ماهية دلالات الأعداد في العرف الشعبي الجزائري؟
- ما السر وراء العدد "سبعة"؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي للكشف على العناصر التاريخية الشعبية ،والمنهج الاجتماعي لتحديد علاقاتها بالجماعة،ومن هنا تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ،وثبتت بقائمة المصادر والمراجع المتعددة في الدراسة ،ثم فهرس المحتويات وكان ذلك على النحو التالي :

تمهيد: تمهيد عام للموضوع

الفصل الأول: الموسوم ب توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة لشاهيناز براح ،وقد تناولنا فيه توظيف العادات والتقاليد الشعبية وتوظيف الثقافة الشعبية

الفصل الثاني:الذي يندرج تحت عنوان رمزية العدد في التراث الشعبي وتناولنا فيه رمزية الأعداد في العرف الشعبي ،ودلالة الأعداد في رواية سبعة.

خاتمة: تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وفي الأخير وضعنا جملة من المصادر والمراجع ثم فهرس المحتويات.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع مختلفة من أهمها :

- توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة
- التراث والحداثة دراسات ومناقشات

- أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكاية الشعبية العجيبة

أما عن الصعوبات التي واجهتنا وهي قلة المراجع التي تناولت الأعداد في العرف الشعبي ،و تشابك بعض الأفكار التي تخص دلالة الأعداد .

ولكن بفضل الله ،سبحانه وتعالى ودعم الذي تلقيناه استطعنا التغلب على هذه الصعوبات.

وفي الأخير فإننا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **أحمد التجاني سي كبير**،ولكل من أسهم في مد يد العون لإتمام هذا البحث ، أملين أن يكون هذا البحث خادما لكل عمل يسعى لدراسة التراث الشعبي وتوظيفه في العمل الروائي بما يمكن أن يكون إسهاما في خدمة المنجز الإبداعي في الأدب الجزائري .

تمهيد

التراث الشعبي هو كل ما ينتقل لنا جيل بعد جيل من عادات وتقاليد ويشمل الأفكار والمبادئ والمعتقدات وقد يكون التراث ماديا فيشمل الأماكن وما تحويه من زخارف ورسوم تدل على حقبة معينة أو يكون غير مادي كالعادات والتقاليد .

ويعرفه **محمد عابد الجابري** بأنه الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية العقيدة الشريعة واللغة.[1] أي أن التراث هو كل ما ورثناه من قيم وفنون وأفكار حيث يشمل كل المأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى وحكايات فهو كل ما قدمه الإنسان من الجيل السابق للجيل اللاحق حيث يعتبر بمثابة روح الأمة وهويتها ، ليكون جسرا نعبر به من الماضي إلى الحاضر فلا يستطيع الإنسان التخلي عنه .

وينقسم التراث إلى عدة أنواع نذكر منها التراث الديني ،التاريخي ، والأدبي..

أ_التراث الديني: ويقصد به أن الأديب يستمد مادته الأدبية من التراث الديني ،حيث يُعتبر القرآن الكريم مصدرا يرجع إليه الأدباء في استنباط قصصهم ، كقصة قابيل وهابيل في تشكيل شخصيات أعمالهم الأدبية.

ب_ التراث التاريخي:

يرتبط بالجانب التاريخي حيث عكف الأدباء على النهل من الأحداث التاريخية وإسقاطها على الواقع، فالباحث يضطر إلى الاستعانة بعدد كبير من المصادر التاريخية البعيدة تماما على الدراسة المباشرة فعليه أن يتمتع بالقدرة على معالجة موضوع دراسته بأكبر قدر من الموضوعية و الحيادية [2]

[1] عابد الجابري,التراث والحداثة دراسات ومناقشات, مركز دراسات الوحدة عربية بيروت 1991ص 24

[2] ينظر ،محمد الجوهري وآخرون ، مقدمة في دراسة التراث المصري ، الطبعة الأولى 2006 ص 26-27

ج_التراث الأدبي:

التراث العربي يتمتع بأهمية بالغة في حفظ هوية كل أمة وقد أخذ حصته من الأدب العربي وذلك بلجوء الأدباء إلى إحياء تراثهم في مختلف أعمالهم الأدبية. وكمثال نجد رواية الحوات والقصر تستمد عالمها من مصادر حكائية متنوعة كالقصة الشعبية و السيرة الشعبية والأسطورة و الخرافة ،وهذا ما نجده في الرواية من خلال أسطورة التحول و الإنسلاخ في حكايات ألف ليلة وليلة .[1]

اتجهت الثقافة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى إحياء التراث العربي القديم، شعره ونثره [2]، ولم يكن ذلك بمحض الصدفة بل ترتب عنه عدة أسباب فنية ،فكرية وثقافية مهدت إلى توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة للعودة بالرواية العربية إلى أصولها وجذورها التراثية بدلا من ربطها بالرواية الغربية[3] حيث خرجوا من شرنقة التقليد إلى الغوص في غمار عوالم روائية جديدة ساهمت في تطوير الفن الروائي للبحث عن جديد الأساليب و حديث الأشكال .

فالمبدع العربي على وجه الإجمال كان أكثر دينامية وتحررا في تعامله مع التراث العربي الإسلامي بمقارنته بغيره ممن تعاملوا معه بحثا ودراسة يبرز ذلك بجلاء من خلال نجاح الروائي العربي مثلا في ترهين النظر إلى التاريخ وإقامة صلاته بالواقع العربي في مختلف تجلياته[4]، ومن أبرز الأدباء الذين تفاعلوا مع التراث العربي وأبدعوا من خلاله نذكر الغيطاني، إيميل حبيبي، أمين معلوف ورجاء عالم وغيرهم الكثير .

---

[1] نايل سفيان البعد الانثروبولوجي في توظيف الأسطورة والدين رواية الحوات والقصر لطاهر وطار ،مجلة أنثروبولوجيا الأديان ،جامعة الجلفة

[2] محمد رياض وتار,توظيف التراث في الرواية العربية, اتحاد الكتاب العرب، دمشق' 2002 ص 25

[3] ينظر محمد رياض وتار ،توظيف التراث في الرواية العربية 2002

[4] ينظر سعيد يقطين,السرد العربي مفاهيم وتجليات, دار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, 2012ص 48

وإذا توجهنا إلى الأدب في الجزائر بالخصوص نجد أنه لا يختلف عن الأدب العربي من حيث توظيفه لتراث، فقد وجد طريقه للرواية الجزائرية الباحثة عن أفق حداثي في الكتابة يتجاوز أنماط الرواية التقليدية ويحد من سلطة المثقف الغربية [1] وقد كانت البدايات الأولى ل **عبد المجيد الشافعي** الطالب المنكوب 1951 **ونور الدين بوجدرة** بعنوان الحريق وقد حققتا مراحل من التطور في هذا الميدان [2]

ومنه يتضح أن التراث وجد طريقه في الرواية العربية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص ، وذلك على يد مجموعة من الأدباء الذين راو من التراث مادة خام لنسج نصوصهم السردية مما اكسب الرواية تميزها وتفردها .

وقد أشارت الرواية إلى العديد من الأفكار والعادات والتقاليد التي كانت سائدة قديما ولازلت إلى اليوم نتبعها ك مراسيم الزواج البوقالات والأمثال

منى بشلم، أشكال توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، مجلة منتدى الأساتذة، العدد 20 (جوان 2017)المدرسة [1]العليا للأساتذة قسنطية

عبد الحميد بو سماحة, توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة, جامعة الجزائر معهد اللغة العربية [2] والأدب العربي, سنة 1991_1992 ص38

الفصل الأول

الفصل الأول

توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة

المبحث الأول: توظيف العادات والتقاليد في الرواية

المبحث الثاني: توظيف الثقافة الشعبية في الرواية

توظيف العادات والتقاليد الشعبية في الرواية :

أسست رواية سبعة ل شهيناز براح عوالمها الروائية على الحياة الشعبية وما يتضمنها من عادات وتقاليد و ثقافة شعبية, حيث حملت في طياتها قيم ومبادئ الفرد الجزائري وسنرصد مجموعة من العادات والتقاليد التي تضمنتها الرواية حيث أدرجت تحت كل عنوان مجموعة من العادات التي تميز مجتمعنا الجزائري وبالخصوص سكان القصبة كون أحداث الرواية تتمركز في القصبة وتمثلت في:

1_ العلاقات العائلية :

العائلة في خصائصها الأساسية صورة مصغرة عن المجتمع, فالقيم التي تسودها من سلطة وتسلسل وتبعية وقمع, هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة, فالنزاع والتباين والتنافر هي عوامل تميز العلاقات بين أعضاء المجتمع كما تميز بين أعضاء العائلة,[1] ومنه قد ارتبطت العلاقات العائلية في الرواية, على عائلة "البتول" بتحديد وكيفية التعامل مع هذه البنت حيث تجد السيطرة والتحكم من قبل أمها والأب والأخ ,في حين تجد جدتها هي الملجأ الوحيد وبئر أسرارها, فالأب الذي يمثل البيئة الشعبية ويعتبر القائد الروحي في تسيير شؤون الأسرة, وقد برز في كم من موضع في رواية غيرة الأخ وتسلطه على تصرفات أخته "البتول ", وهذه الغيرة والحمية اتجاه أخته لا تكاد تخلو من أي بيت جزائري حيث تقول: **(فيظهر أخي يسلم ضاحكا على أولاد الحومة في المقهى.**

هل أفرح مثلهم أم..؟

ليس الوقت المناسب أبدا لعودته, سيسألني بإلحاح عن دخولي وخروجي, سيمنعني عن السطح .. سيطبق قوانين الجنود علي). [2] وتواصل فتقول: **(لا أعلم لماذا يلبسني**

[1] هشام شرابي,مقدمات لدراسة المجتمع العربي,دار المتحد للنشر, بيروت , 1974 ص 38
[2] شهيناز براح , رواية سبعة شرع الله يا سلطان , دار الخيال والجزائر,2021 ,ص 82

إحساس المراقبة, أمشي خطوتين وألتفت أخشى أن يكون أخي لم ينس عادته القديمة في تتبعي إلى باب المعهد وفي المساء إلى باب البيت حتى انتبه الجميع لذلك, أتمنى أن يكون قد نسي هذه الأفعال وحمية الرجلة التي كانت فيه اتجاه أشياء لا علاقة لها بالخطأ)[1] من هنا يتبين سلطة الابن وتحكمه في أخته تحت مسمى الغيرة أو الرجلة,و منه فنجد أن الأنثى يجري تمييزها عن الذكر بصورة أساسية,فهو أي ذكر كسب للعائلة وهي عبء عليها والبنت من نعومة أظافرها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير ضرورية, وغير مرغوب فيها وتعلمها على قبول وضعها كأنثى , وهذا صحيح خاصة في العائلات المحافظة أكثر من غيرها [2] وهذا ما تمثل في الرواية فلم تجد "البتول" إلا جدتها حيث تخفف عليها ما تلقاه من تسلط من عائلتها وتمثل ذالك حيث تقول: **(.. لغتنا السرية كانت تنقذني من عقاب أمي في طفولتي ... ضربتني أمي يومها بطريقة هيستيرية, أوقعتني أرضا ثم وضعت قدمها فوق راسي حتى تساقط الفتات العالق بقدمها في أذني وشفاهي, كانت جدتي ومازالت المنقذ الشاهد لمعاناتي على جرم لم أقترفه,لم أحقق رغبتها في أن أكون ذكرا فقررت عقابي طوال حياتي "**[3] ، فقد كانت علاقة البتول بجدتها قوية حيث منحتها الحب والعاطفة التي حُرمت منها من أمها،التي كانت تمارس سلطتها عليها ولكن بطريقتها الخاصة فتفضل أخاها عنها في كل شيء بل يبلغ الأمر لضرب في بعض الأحيان

هنا يمكن أن نستحضر رأي الدكتور **هشام شرابي** من كتابه **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** حيث يقول : الزواج في العائلة يجري في معظم الأحيان في إطار القربى العائلية، والمرأة يجري تدريبها لتصبح امرأة مكرسة للواجب..، و أن الصبي البكر هو أثمن ما تملكه العائلة، انه (روح أمه) و (حبيب قلبها)الذي (سيقبرها) ويظل البكر، حتى بعد ولادة أطفال

[1] شهيناز براح , رواية سبعة شرع الله يا سلطان , دار الخيال والجزائر,2021 , ص 96
[2] هشام شرابي,مقدمات لدراسة المجتمع العربي,دار المتحد للنشر, بيروت , 1974 ص 41
[3] شهيناز براح رواية سبعة شرع الله يا سلطان, ص 123

آخرين، عالم أمه الوحيد ودليل قيمتها كامرأة، وضمانا لحياتها في المستقبل [1] ، وهذا ما يفسر هذا التمييز بين الجنسين، إلا أن البتول ترفض هذه المعاملة بل عدتها تقليدا بقي مرسخا في أذهانهم ويجب أن تتمرد عليه كلما سمحت لها الفرصة ، وهذه ظاهرة تعتبر أبرز عادة وتقليد تميز العلاقات الأسرية ولا يمكن إنكاره فهي تتكرر في كل زمان وفي أغلب البيوت الجزائرية بشكل خاص ، إلا أن شهيناز براح في هذه الرواية وبشخصية "البتول" تعلن تمردها على مثل هاته العادات التي لا تقدم ولا تضيف شيئا بل تعتبر جهلا وتخالفا.. **(ما فعلته في أيام السابقة وما اكتشفته في نفسي لا يتناسب أبدا مع موروث قديم لعادات مهترئة لا علاقة لها بشيء مهم أو حقيقي فقط هي تقليد اقرها المجتمع ..)** [2] فهذه العادة تعتبر شكلا من أشكال الظلم ، لذا قررت أن تتكلم وتعلن رفضها على أشياء لا تناسبها بعد أن كانت تتقبل كل ما يؤمر منها بفم صامت.

و في المقابل نجد أن العلاقة بين الأم والجدة يملؤها الاضطراب والتوتر، وربما تعد ظاهرة العداوة بين (الحماة والكنه) في اغلب الأسر،فهي عداوة وهمية تناقلتها الموروثات منذ الأجداد، وترسخت في ذهنية كل المجتمعات فحسب اعتقادهم أن الحماة تمثل الطرف الشرير الذي يدخل بين الزوجين ليفرقهما ويقضي على سعادة البيت الجديد ، في حين ترى الحماة أن الكنة جاءت لتسرق ابنها منها وهو أغلى ما تملك ، هذه الرؤية الخاطئة والتفكير السطحي الذي مازال إلى اليوم مترسخا في أذهان الكثيرين، فقد دمر الكثير من الأسر و خلف العداوة بين أفرادها،وفي رواية " سبعة" نجد أن العلاقة بين جدَّة "البتول" وأمها لم تكن جيدة ، فالأم تقوم بتعنيف البتول فتلقى صدا من الجدة وتدافع عنها، فينشب صارع بينها وهذه الظاهرة تتكرر بحكم أن الأم لم تكن تعطف على البتول في الأساس ودوما ما تميزها عن أخيها ، فكانت جدتها هي من تحتويها وتدافع عنها ، وجاء ذلك في الرواية حيث تقول:

[1] هشام شرابي,مقدمات لدراسة المجتمع العربي,دار المتحد للنشر, بيروت , 1974 ص 35
[2] شهيناز براح , رواية سبعة ,ص 115-116

(.." مدخليش روحك بيني وبين بنتي ، .. تنصدم جدتي : راكي تسوغي في وجهي ؟ .. تقترب منها وتشير بسبابتها إلى عين أمي . هذي لولة ولخرة نتاعك تعاودي تحلي فمك هادي الدار تولي فالمنام وما تشوفيهاش..)[1]

لكن لا يمكن أن نعمم العلاقة الأسرية في عائلة البتول على كل العائلات الجزائرية , فلكل أسرة كيفية في تعاملها مع أفراد أسرتها ,إلا أن ظاهرة تمييز البنت عن الولد وظاهرة العداوة بين الأم والجدة (الحماة والكنه) لا تكاد تخلو في أغلب البيوت الجزائرية والعربية بشكل عام .

2_ مراسيم الزواج :

ويقوم الزواج في المجتمع العربي أساسا على عدة مراحل ينبغي أن يحترمها الفرد ويؤديها المجتمع ويحرص على القيام بها بحكم أنه مجتمع عربي إسلامي، ولكن في إطار هذه المراحل هناك عادات وتقاليد يقوم بها الناس وتختلف هذه العادات من منطقة لأخرى

إن أي إقدام على الزواج في أي عائلة يسبق بالاختيار للعروس المناسبة للابن كمرحلة أولى من مراحل الزواج العربي والجزائري وهذا الاختيار تصطحبه عادات وتقاليد متنوعة بتنوع المناطق [2] ، وفي أغلب العائلات الجزائرية يكون الزواج تقليديا ،أي يتم اختيار العروس من قبل الأم أو الجدة ، وفق شروط معينة كأن تكون جميلة وماهرة في أعمال المنزل وان تكون من نسب معروف وذات أخلاق طيبة..،ومن العادات الجزائرية يتم اختيار العروس في المناسبات، كالأعراس وهي انسب مكان لكي يعرض العازبات أنفسهن فيتزين ويرتدين أجمل ما لديهن لكي يتم خطبتهن، وجاء ذلك في رواية : **(جدتي تتبادل الأحاديث و الأخبار مع جاراتها ويبدو أنهن يتفاوضن من اجل اختيار اللاتي لفتن انتباههن.. تضع**

[1] شهيناز براح , رواية سبعة ,ص 156

فايزة اسعد, العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية,جامعة وهران 2011_2012ص 315 [2]

جدتي يدها فوق فخذي وتعرضني عليهن: ((هاي ليك بنتي، الزين والبهى، صوتها ما ينسمع، كاملة مكمولة بالصلاة على النبي)) فينظر كل ذلك الصف الطويل من النساء إلي،ابتسم لهن ابتسامة صفراء، لا اعلم لم فعلت ذلك..)[1] ،ومنه فإن مراسيم الزواج تعتبر أحد أهم العادات في تراثنا الشعبي الجزائري ،و لم تغفل عنها الرواية فقد أشارت إلى ما يسمى ب "عرس القاعة "والذي يشتهر به سكان القصبة وهو عُرس يقام بلا عريس ، وذلك من أجل الفأل ولكي تتزوج العازب بعد هذا العرس،**(وأنت قريب عرس القاعة راكي رح تطلقي الفال،إن شاء الله يجي مكتوبك ..)**[2] ويكون كأنه عرس حقيقي حيث يمر بنفس الطقوس الزواج الحقيقي من زيارة الحمام، ليلة الحنة ،التصدير.. كل هذا تحت زغاريد وتهنئات الأقارب و الجيران

أ . زيارة الحمام:

وقد وظفت الرواية عادة زيارة العروس للحمام حيث تكون قبل موعد الزفاف ، وتمثلت زيارة الحمام في مجموعة من المراسيم حيث يتم وضع الملح في عتبة الباب قبل دخول النسوة وهذا لصلاح الحمام في اعتقادهم ثم يدخلن بزغاريد والغناء **(ندخل "حمام الشباشق " تتوقف النسوة وتسبقهن خالتي عواوش إلى عتبة الباب لترمي قليلا من الملح وتقول: " يا عساس الدار أنت تربي وأنا نربي وبينتنا ربي "تقول ذلك لصلاح الحمام ثم ندخل وتعلو الزغاريد ..)**[3] ومن العادات التي يمارسها النسوة أيضا أن العروس عندما تخرج من الحوض الرخام ومن تأتي بعدها وتستعمل نفس الحوض يكون فألا لها وستتزوج حسب اعتقادهم **(تخرج جميلة من حوض الرخام فتركض نحوه صديقاتها العازبات ليدخلن بعدها وذلك فأل خير لهن ليأتيهن نصيبهن بعدها)**[4] ،وتعتبر عادة ذهاب إلى الحمام في أغلب مناطق

[1] شهيناز براح رواية سبعة شرع الله يا سلطان , دار الخيال ،الجزائر,2021 , ص 174
[2] نفس المرجع السابق, ص 86
[3] نفس المرجع السابق ص 167.
[4] نفس المرجع السابق , ص 169

الجزائرية أحد الأساسيات في هذه المناسبة، فالعروس تشارك فرحتها وسعادتها مع أقربائها و صديقاتها فيستمتعن ويعشن معها فرحتها ويشاركنها تفاصيل تحضير ليوم الزفاف ويودعن بذلك أيام عزوبتها .

والحمام بهذا المعنى يشكل ظاهرة اجتماعية تُكون المرأة فيه عالمًا خاصا تمارس أنواعا من النشاطات ذات الطابع المقدس .. انه يتيح لها على سبيل المثال حل بعض القضايا المعقدة كالزواج.[1] فنجد مثلا صديقات العروس يقمن ب استعمال الحوض الذي استحمت فيه بعد انتهائها كي يتزوجن بعدها ..

ب . ليلة الحنة :

من العادات التي تمارس في هذه المناسبة ما يسمى ب "ليلة الحنة" حيث يتجمع النسوة من أقارب وجيران ويقومن بوضع الحنة للعروس تحت زغاريد وغناء لهذه المناسبة **(يجلسنها في القاع هي الأخرى ويتجمعن حولها،تأتي خالتي عواوش بطبق الحنة ولوازمها مع حبات البيض الثلاثة المغروسة فيها ثم تجلس مقابلة لها وتضع القليل من الحنة وفوقها السكر .. فتحرك بأصبعها داخل طبسي البلار وهي تصب ماء الزهر ويعلو صوتها بالتقدام :**

بسم الله.. بسم الله وبيها يبدا البادي

والصلاة على رسول الله محمد سيد سيادي ..

هذي جميلة العزيزة وبين البنات اختارها ..

تربطها لالة العروسة والصلاة على النبي المختار..

يا بنتي العروسة يا شجرة الخوخ ..

[1] عبد الحميد بوسماحة, توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ,رسالة لنيل شهادة الماجستير,جامعة الجزائر معهد اللغة والأدب,1992_1991.ص 59

تعلو الزغاريد بين كل مقطع وتتساقط دموع خالتي عواوش وهي تضع كويرات الحنة في يد جميلة اليمنى وتضع فوق الحنة قطعة اللويزة وفوقها القطن .. "[1]،وبعد هذا تقوم العروس أو أمها ب وضع حنة العروس في الكف الأيمن للعازبات وذلك لكي يتزوجن بعدها **(تدور أيادي البنات حول خالتي عواوش التي وزعت علينا الملبس بعد أن أطفأت به شموع العروس،تضع القليل من الحنة في الكف الأيمن لكل واحدة منا وتضع عليه قطعة قطن ثم تربطه .. ثم تبدأ الزغاريد والرقص على إيقاع الدربوكة ..)**[2]

ومنه يعتبر هذا الطقس أنثوي محظ حيث لا يدخل فيه العنصر الذكوري.

ج . التصديرة وفقرة البوقالات:

التصديرة أحد أهم الطقوس في أعراس الجزائرية حيث تقوم العروس بارتداء مختلف الأزياء التقليدية ، **(تبدأ الزغاريد وتخرج جميلة بالتصديرة مغطاة الوجه وصديقتها تحملان شمعة على يمينها وأخرى على الشمال)**[3]

من ثم تأتي فقرة البوقالات حيث يتجمع الفتيات وتضع كل واحدة منهن شيئا يخصها خاتم سلسلة داخل البوقالة ويعقدن عقدة صغيرة في ملابسهن ،وتقوم أحدا العجائز بتغطية تلك البوقالات ثم تقوم بإخراج ما وضع في البوقالة بشكل عشوائي وهي تردد عبارات وكل واحدة وما يأتيها من فأل **(..تكمل جدتي :" دارنا في الجبل ودار حبيبي فالسفل، كي حجبني بابا ما صبت ما نرسل رسلت خويتم ذهب والفص عنق الحمام ،ألقيت ذاك الشباب في سقيفة الحمام سلمت عليه وصمت سبع أيام "تدخل يدها في البوقالة يا درى على من تخرج هاد البوقالة الشابة وتخرج خاتم نتع من هذا؟أقول بخجل ممزوج بالفرح والارتباك نتاعي ماني تعطيني إياه والبريق في عينيها :" يا سعد يا البتول يا بنتي " تقاطعها فيزية عندها الزهر**

[1] شهيناز براح رواية سبعة شرع الله يا سلطان , دار الخيال ،الجزائر,2021 , ص 174_175
[2] نفس المرجع السابق ص 176
[3] نفس المرجع السابق ص 174

ماشي كيما أنا لا تترك لها جدتي الفرصة :((الزهر عند ربي يا بنتي هاذي غير لعبة)) [1] ، ومن هذا المقتطف الحواري بين الجدة والفتيات نرى أنهم رغم إيمانهم بأن كل ما يحدث هو بقدر الله ومكتوب علينا من قبل إلا أن ذلك، لا يمنعهم من ممارسة عاداتهم فإن كانت البوقالة تحوي على تيسير وتسهيل فسيتحقق ذلك حسب معتقدهم والعكس كذلك أيضا .

ومنه يتبين لنا أن للزواج في الجزائر وبالخصوص في منطقة القصبة مراسيم خاصة تميزه عن غيره ، ولا يمكن الاستغناء عنها في هذه المناسبة فهذا يعتبر خرقا لثقافتنا الجزائرية بشكل خاص، و قد تمكنت الرواية في هذا الجزء بتصوير هذه العادات بشكل دقيق وكأننا نعيش تفاصيلها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنها تعمدت أن تبرز تراثنا الشعبي وما يحويه من عادات وتقاليد .

3_ اللباس والأكلات الشعبية:

يعتبر كل من اللباس والأكلات الشعبية ما يميز منطقة عن أخرى،حيث يمثلان الأصل في مقومات ثقافتنا التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري بهويته وتراثه ، ولعل التنوع الثقافي الجزائري من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يعتبر قوة في حد ذاته حيث يبصم ثروة التقاليد وميزة التنوع الحضاري في الأزياء التقليدية والأكلات الشعبية.

أ . الآكلات الشعبية:

إن الناس تتوارث طعامها وطرائق طهيه، وتقديمه كما تتوارث أغانيها ولبسها ولغتها وطرائق معيشتها وأمثالها وغير ذلك من فنونها الشعبية [2] ونجد أن الرواية قد أشارت إلى مجموعة من الأكلات بل وقد وضحت في بعض المواضع كيفية تحضير بعض الأطباق الشعبية كطبق السردين ..(**أشمر على ساعدي وأضع الخلطة داخل السردين، أضع**

[1] شهيناز براح رواية , ص 178

[2] الشايب وزنيقي، التراث والثقافة الشعبية الجزائرية الفرية أنموذجا،مجلة أفاق للعلوم ،ص 8

الحبات فوق بعض ثم أعصر فوقهم حبة ليمون،أقشر البطاطا دوائر ثم أقليها، اقلي السمك واضع الكل في الأطباق ..) [1] و من الأكلات التقليدية التي لا تخفى على أي بيت جزائري طبق الكسكسي، حيث يُحضر في المناسبات و الأفراح ،و يعتبر الغذاء المشترك للكثير من العائلات يوم الجمعة ، ويسمى أيضا " الطعام " **(رائحة الطعام تملأ الأزقة ..)**[2] **(.. أطباق الكسكسي غميقة تتقاسمها ستُ نساء على المائدة الصغيرة..)**[3] وقد تنوعت وتعددت الأكلات الشعبية من حلويات ومملحات وغيرها **(.. يبدو أن أمي لم تنم وهي تحضر كل هذا الخفاف الفطير مربى الفراولة مربى التين المجفف مقروط الغرس المتقبة ..)**[4] فكل من الخفاف و المتقبة و المقروط تعتبر أحد الحلويات الجزائرية التقليدية، التي يتم تقديمها مع القهوة أو الشاي، في الأعياد أو المناسبات وتواصل لتبرز لنا بعض العادات التي يتميز بها سكان القصبة فتقول : **(أنزل فأجد جدتي تضع حق الجيران في صحون صغيرة كي ترسلها إليهم،جدتي ماهرة في تحضير الدرسة الحارة لذلك تحب أن تذيق كل جيرانها من رائحة يديها ..)** [5] ، غير أن هذه العادة نجدها أيضا في كل مناطق الجزائرية من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها ،حيث يرسل الجيران بعض الأطعمة لبعضهم البعض،وتسمى ب (المعروف أو الذواقة) وتعزز هذه الظاهر الترابط فيما بينهم وتوطد العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى إقامة الولائم في بعض المناسبات (الختان،أو عند انتهاء أحد أبناء الجيران من الخدمة العسكرية..) وذبح ما توفر لديهم، ودعوة الجيران لكي يشاركوهم فرحتهم، وهذا ما أشارت إليه الرواية ، حين قدم أخ البتول (التوفيق) فقاموا بذبح ديكين ودعوة الجيران على وليمة عشاء ،**يذبح أخي الديك الأول وأبي الديك الثاني .. تخرج جميلة قصعة كبيرة وأخرى متوسطة وبلقيس تحمل مع مريم قدرة الماء الساخن ،.. تخرج**

[1] شهيناز براح رواية سبعة شرع الله يا سلطان , دار الخيال ،الجزائر,2021 , ص 138
[2] نفس المرجع السابق, ص 165
[3] نفس المرجع السابق , ص 176
[4] انفس المرجع السابق , ص 94
[5] نفس المرجع السابق , ص 66

أمي من غرفة الاستقبال وفي يدها سنيوة القهوة متجهة نحو المطبخ تستعجلنا كي تبدأ في إعداد الرشتة طبق أخي المفضل، أما نحن فننزع ريش الديك ..) [1]

ولم تكتفي الرواية بذكر الأكلات التقليدية التي تختص بها منطقة القصبة فقط بل أشارت إلى أشهر الأكلات التقليدية التي تشتهر بها منطقة القبائل منها "تيكوربابين" وهو طبق لا يغيب عن المائدات في تلك المنطقة ولا يستغنى عنها نظرا إلى تاريخها الضارب في عمق عادات وتقاليد في منطقة القبائل حيث يتم تحضيره بمجموعة من المكونات المرق باللحم الخضار تحضير العجينة بالإضافة إلى التوابل وغيرها ..حيث جاء في الرواية **(تضع صحنا الفخار به كويرات مغموسة في الحساء قالت اسم الطبق "تيكوربابين " صحن آخر من الخشب مزين برموز أمازيغية هي نفس ألوان العلم الأمازيغي، بعض كؤوس اللبن وجرة تحفظ الماء باردا، ثم امسك قطعا من الخبز تشبه المطلوع لكنها تحتوي على أعشاب، قالت أنها" أغروم لحوال"))** [2] تواصل فتقول: **((أحمل الملعقة الخشبية التي عليها نفس الرموز واقطع تلك الكرية التي تبدو كاللحم المخلوط بالسميد طعم زيت الزيتون واضح جدا، لأول مرة أتذوق هذه الأطباق هي لذيذة حقا))** [3] ومنه فإننا نجد اختلافا وتنوعا في المأكولات كل منطقة وما يميزها من أكلات وعادات وتقاليد إلا أن الرواية ركزت على تلك التي تخص منطقة القصبة .

ب . اللباس التقليدي:

أما اللباس، فقد ورد في الرواية مجموعة من الألبسة التقليدية الجزائرية، منها : "الحايك" هو لباس الذي ترتديه النسوة عند خروجها من المنزل وهو قطعة قماش تكون بيضاء اللون تلفه المرأة حولها، فهو بمثابة ستر لها ، لكنه أصبح ناذرا في وقتنا الحالي حيث أصبح يقتصر

[1] شهيناز براح رواية سبعة , ص88
[2] نفس المرجع السابق, ص 128
[3] نفس المرجع السابق , ص 129

على العجائز في حين كان في وقت مضى ترتديه كل النسوة ..وقد جاءت لفظة الحايك في كم من موضع في الرواية حيث تقول : "**أجد عجوزا جالسة على الدرج ،تضع قفة القضيان على الأرض تغطيها بالحايك كي لا يرى الناس ما بداخلها** .. "[1] ، ثم تواصل فتقول : " **خطبة الجمعة بدأت، الأزقة فارغة تماما لا يوجد غير نساء ملتحفات بالحايك متجهات للحمام..**"[2] ومنه فالحايك يعتبر اللباس الرسمي لنساء القصبة الذي يرتديه النساء عند الخروج والذهاب إلى السوق أو الحمام...،ومن مميزاته أنه لا يمكن تميزهن عن بعضهم البعض فهو بمثابة ستر لهن حيث تقول:**(من مميزات الحايك انه طريقة مشروعة للتخفي، لن يعرفني أحد وأنا أصول وأجول بين الأزقة حتى إذا مر بجانبي ..)** [3]

بالإضافة إلى الحايك هناك من يرتدي معه العجار**(.. توافق وتعود إلى لف الحايك حتى يصبح مشابها لحايكها، ثم تضع العجار وأغلق أنا حايكي بيدي كي يصبح بوعوينة)**[4]، فهناك من النسوة من يرتدي مع الحايك العجار وهو عبارة عن قطعة قماش تتلثم بها المرأة فلا يظهر من وجهها إلا عينيها ، ويكون لون العجار بنفس لون الحايك وفي غالب الأحيان يكون مطرز.. وهناك من يكتفي بستر وجوههن بطرف الحايك وإظهار عين واحدة فقط ،إلا أن الحايك يختلف من منطقة وأخرى ، ففي جنوب الجزائر نجد ما يعرف ب "تيسغنس" وهو عبارة عن رداء من قماش خاص، لونه براق، يكون عادة أسود اللون.[5] ومنه فالحايك على اختلافه من منطقة إلى أخرى واختلاف تسمياته وأشكاله إلا انه يبقى هذا اللباس بعمومه ذو طابع ديني وتقليدي، فهو يمثل الستر والحشمة للمرأة الجزائرية.

---

[1] شهيناز براح رواية سبعة , ص73

[2] نفس المرجع السابق , ص 162

[3] نفس المرجع السابق, ص 162

[4] نفس المرجع السابق ،ص 162

عاشور سرقمة ، العادات والتقاليد بمناطق الجنوب الجزائر ،ملتقى الطرق الصحراوية رؤى من حواف الصحراء،مركز

[5]البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص 37_38

ومن اللباس التقليدي نجد أيضا "الكاركو" ، هو اللباس الذي يجمع كل الجزائريات ونخص بذكر هنا منطقة القصبة بالتحديد فيعتبر هذا لباس ما يميزهم حيث يرتديه النسوة في المناسبات الأعراس الحفلات الختان..، وهو لباس يعكس العظمة والجمال للمرأة الجزائرية وقد جاء في الرواية :(**أخرج الكاركو من الصندوق.. ألبس سروال "الشلقة أو اللوبيا" ثم السترة الثقيلة المطرزة بخيوط الذهب وعليها لويزات الذهب التي أهدتني إياها جدتي.. أخرج "مرحمة الفتون " وألفها على رأسي أظن أني جاهزة تقريبا ..)**[1] ، ومن الألبسة التقليدية التي ذكرت في الرواية نجد "البدرون" وهو لباس تقليدي عاصمي يلبس قطعة واحدة من الداخل وفوقه يلبس لباس مطرز،(**هذا القياس للبدرون ..)**[2] ، ومن الألبسة أيضا التي اشتهرت بها سكان منطقة القصبة نجد " التشنغهاي " وهو لباس البحارة عبارة عن طقم أزرق اللون خفيف وأنيق يعود تاريخه للمبادلات التجارية القديمة بين البحارة و التجار الأجانب يعود اسمه لمدينة تشنقهاي الصينية وهو المكان الأول الذي صنع فيه هذا اللباس ثم أصبح في مرسيليا ومازال موضة سائدة في بلدان شمال إفريقيا إلى يومنا هذا[3] حيث تقول: **(يرتدي تشنغهاي أو الشليق البلا كما تسميه جدتي أزرق اللون، قميص أبيض مخطط حذا أبيض ونظارات مذهبة قبعة القراصنة)**[4] ، وقد ورد في موضع أخر من الرواية إلى إبراز التنوع في تراثنا الجزائري فلم تقتصر على ذكر اللباس الذي يتميز به سكان منطقة القصبة فحسب ، فلكل منطقة في الجزائر لباسا يميزها وأكلات شعبية تختلف عن منطقة أخرى وهنا يكمُن الجمال في ترثنا أي بهذا التميز الذي تتفرد به كل منطقة ، ففي منطقة القبائل مثلا نجد لباسا تقليديا مغاير عما نجده في الجزائر العاصمة مثلا، حيث تقول :(**والدتها ترتدي جبة**

[1] شهيناز براح رواية سبعة , ص 173
[2] المرجع نفسه , ص 97
[3] المرجع نفسه ، ص 100
[4] المرجع نفسه ،ص 100

قبايل صفراء زاهية بالورود والألوان، أحسست أنها الربيع تربط الجبة بحزام يشبه حزام جدتي، فوطة سوداء حريرية على رأسها وجبينها مزين بوشم بربري لافت ..)[1]

ومنه فإن هذه الألبسة والأكلات الشعبية على اختلافها وتنوعها تمثل الهوية الجزائرية، فهي جزء من تراثنا ولا يمكن بأي حال من الأحوال تغيرها أو استبدلها فرغم اختلاطنا بالغرب إلا أنه يبقى لنا هويتنا وعادتنا وتقاليدنا الخاصة التي لا يمكن لأي كان المساس بها.

4_ الأولياء الصالحين:

وتعتبر زيادة الأضرحة وتبرك بالأولياء الصالحين احد العادات التي تمارس إلي يومنا عند البعض فلا تكاد تخلو قرية أو مدينة جزائرية من ضريح لولي صالح بحسب الأساطير والحكايات المنسوجة عنه, فهناك أولياء يتمتعون بشهرة وطنية ويأتي الناس من مختلف الربوع من أجل التبرك, وهناك من لا يتعدى حجم شهرته حدود القرية المدفون فيها،ونجد في رواية سبعة إشارة إلى الأولياء الصالحين **(عادة الأولياء الصالحون لديهم كرامات ليست غرابة يكلمهم الجماد)** وتواصل فتقول :**(ودفن أمام الشجرة التي كلمته.. بقيت الحكاية مخلدة بين الناس وصدقوا أن ذلك الفتى ولي صالح فقد أخبرهم بالحقيقة قبل وصولها..)**[2]

وقد ذكر في رواية مجموعة من أولياء الذين يتواجدون في القصبة منهم (سيدي محمد الشريف، سيدي رمضان، سيدي منصور سليمان، سيدي عبد الله وسيدي عبد الله بوقبرين..)

وكلها معتقدات لا تزال متجذرة في فكرنا العربي والجزائري وفي منطقة القصبة بصفة خاصة، فالرواية "سبعة" لشهيناز براح تحمل بين طياتها كل هذه المفاهيم والأفكار التي عكستها تلك العادات والتقاليد والتي تمثلت في الإيمان بالأولياء الصالحين والتبرك بهم ،

[1] شهيناز براح رواية سبعة , ص 128

[2] المرجع نفسه, ص 130_131

وذبح قرابين لهم بدافع تيسير أمورهم ،ولا نزال لليوم نرى القباب تعلو البنيات والمقابر وإلى اليوم تقام الأعياد والاحتفالات التي تذبح فيها الذبائح من حول هذه الأضرحة.

ومما سبق يمكن القول أن العادات والتقاليد ما هي إلا جزء من ثقفتنا و تراثنا ، حيث نتناقلها جيلا بعد جيل ،فيتوارثها الأجيال ويحافظون عليها وفي الحقيقة ما هي إلا انعكاس لهويتهم الاجتماعية والثقافية لذلك هذه العادات والتقاليد تشكل وعلى مرور الزمن قوة وسلطة المجتمع غير المدونة فتعبر عن روح الجماعة ويعمل الأفراد على الحفاظ عليها لأنها تربطهم بماضيهم وبأجدادهم لذلك فهي تشكل أساس الأول الذي يقوم عليه التراث في أي مجتمع من المجتمعات، فكما أن للإنسان روحا ،فللمجتمعات أيضا روحها وهي هذه العادات والتقاليد التي تمثل تراثنا وعلى الإنسان أن لا يتجرد منها بل أن يحييها ويمجدها ونخص هنا بالذكر على العادات والتقاليد التي لا تخالف قيمنا الدينية، فهي روح العصر بل تعبر عن هويته كذلك والمجتمعات التي بلا تراث تعتبر مجتمعات بلا هوية.

توظيف الثقافة الشعبية في الرواية:

1. الثقافة الشعبية :

امتزج مفهوم الثقافة الشعبية بمفهوم الفلكلور والذي يتناول التراث التاريخي لأصول الناس وفنونهم وآدابهم وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم التي عرفوها ومارسوها و لا تزال الأجيال تتناقلها بهدف ربط الشعوب ببعضها وربط الحاضر بالماضي للوصول لصناعة المستقبل وبالتالي تضمن الحفاظ على الهوية .ويعتبر مصطلح "**الثقافة الشعبية** "مصطلحا مؤلف من لفظتين "الثقافة" و"شعبية" ومن وجهة نظر الأنثروبولوجيا **الثقافة** هي مجمل التراث الاجتماعي .أوهي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة ،بمعنى أن له أنماط معينة من سلوك وتفكير ومعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها ،والتي تناقلها الأجيال.

و قد أكدت الدراسات الإنسانية الحديثة أن الثقافة الشعبية تساير في نموها نمو العقل والفكر والسلوك البشري ،تتسم بالأصالة وبالتالي فهي خزان التراث والحافظ له وهي من أهم عوامل التكامل المحلي والوطني ، في إبرازها لخصوصية المجتمع وهويته .[1]

وتعتبر الجزائر من البلاد الغنية بالميراث الثقافي العريق ،والذي يتنوع من منطقة إلى أخرى وقد شهد التاريخ الذي كتبه المسافرون ،والباحثون ،والجغرافيون على تمسك الشعب الجزائري بقيمه الأصيلة، وانتمائه الثابت لعاداته وتقاليده ولغته وتراثه الاجتماعي والثقافي .

وقد لعبت الثقافة الشعبية دورها في تحقيق هوية الشعب فقد غلبت عليها هاجس الاحتياج اليومي والطابع الرمزي والشعوري، وفي هذه الدراسة نحاول التعرف على دور التراث الشعبي في بناء الرواية العربية في الجزائر وكيف تم توظيفه في رواية سبعة لشهيناز براح

[1]حسين عبد الحميد ،رشوان ،**الثقافة** دراسة في علم الاجتماع الثقافي ،الإسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،2006،ص99

والتي ركزت فيه على ثقافة القصبة وعادات وتقاليد أهلها باعتبارها من أقدم الأحياء التاريخية في عاصمة الجزائر ،يعود تاريخها إلى العصور القديمة تأسست في القرن العاشر قبل الآمازيغ من طرف الأمير بولوغين بن مناد الزيري شيد على هضبة تطل على البحر الأبيض المتوسط.

وتتمثل أهم عناصر التراث الشعبي للقصبة في العمارة الإسلامية وتشمل أيضا الموروثات العثمانية والتي يعود تاريخها إلى فترة **أيالة الجزائر** ،احتفظت بأصلتها بفضل سكانها الأصليين الذين رفضوا مغادرة منازلهم رغم تهميشها وافتقارها لصيانة وعلى الرغم من ذلك فهي تحتفظ بمعقلها والقصور والمساجد والأضرحة والحمامات التي تمثل دائما هوية الموقع.

وقد نقلت لنا شاهيناز براح ثقافة القصبة بشكل اقرب من خلال شخصية البتول وهي من سكان القصبة والتي وصفت لنا معالم تاريخية يزخر بها هذا الحي العريق .

1- الهندسة المعمارية:

يعد فن البناء والعمارة جزءا أساسيا من الفنون التشكيلية الشعبية ،ويكشف فن البناء المعماري عن بعدين احدهما جمالي والأخر عملي ،يتمتع بقدرة كبيرة على إشباع حاجات الناس المادية وتوظيف خيالهم وتنظيم فكرهم وشعورهم .وتطرقت الكاتبة للعديد من الفنون المعمارية في القصبة وهي :

أ . العمارة المنزلية :

تبدأ البتول بوصف العمارة المنزلية الحميمية و التي تعود إلى حقبة الاستعمار، وتقول: **(من مميزات البيوت في القصبة أنها ملتصقة ببعض وهذا ما يجعل التنقل أو القفز فوق البيوت من خلال السطوح أمر غاية في اليسر)**[1]،هذا يدفعنا إلى اكتشاف ما بداخل هذه البيوت

[1] شاهيناز براح ،سبعة شرع الله يا سلطان،دار الخيال، ص13

التي تحتوي على الدربزينات الخشبية والبلاط والسيراميك ذو الطابع الايطالي وفتحات الأبواب التي تجبر أي احد للانحناء لها كما وصفتها البتول في الرواية **(الأبواب في الدويرات صغيرة ومقوسة تجبرك على الانحناء قبل كل دخول أو خروج)**[1]أيضا الفناء أو وسط الدار هو قلب الحياة ويشمل محابس الياسمين التي تعطي عبق ورائحة طيبة وهو مكان مبهج للعائلة يتميز بأعمدة خشبية تربط بين الأعمدة الرخامية تسمى ب "الزانة "ترمز للمرآة **(فالشكل المخروطي بها يدل على لباس نساء الروم قديما ..وهو كناية على أن المرآة هي "ساس الدار")**[2]،العمارة المنزلية في القصبة تمثل بيتا إنسانيا تقليديا من الثقافة الإسلامية والطراز الأندلسي الذي تتزين بيه الأبواب والنوافذ المنحوتة وهذا ما جعل البتول تعشق فن النحت **(أغلق بابي الخشبي ،في الحقيقة هذا الباب بالذات من أكبر الأسباب التي جعلتني أعشق فن النحت ،كنت أطيل التأمل في وروده المتشابكة والرموز الأندلسية في القوس أعلاه).**[3] ثم تنقلنا البتول من وصف البيوت إلى أزقة حي القصبة أو كما يحبب للبعض أن يطلق عليها اسم" المحروسة" و الذي صنفته اليونسكو أحد المواقع التراثية العالمية منذ 1992 الذي يكتسي أهمية حضارية وثقافية بالنسبة لسكان الجزائر.

ومن بين الهندسة المعمارية للحي والتي تميزه عن غيره من أحياء العاصمة الأزقة الضيقة جدا التي تشبه المتاهة في تداخلها والتي شهدت مرور حضارات متتالية و تقول البتول بأن لشدة ضيق الممرات قد لا يمر منها شخصان في نفس الوقت ،و العلامات التي ترمز إلى كل حي **(في نهاية حومتنا توجد علامة على شكل يدين ،وهي بالضبط مستطيل منحوت داخله كفان مفتوحا الأصابع وهي بمثابة الإشارة قف)**[4]وهي تدل العابر الغريب انه دخل حي المسلمين ،أيضا علامة على شكل ثعبان تدل على الأحياء اليهودية كون القصبة

[1] شهيناز براح، رواية سبعة ص21

[2] نفس المرجع السابق ،ص8

[3]نفس المرجع السابق ص33

[4]شاهيناز براح ، رواية سبعة،ص 21

تعددت ديانتها وهويات المقيمين فيها ,ثم تتغير الهندسة كلما اقتربت البتول من جامع اليهود و الطرق الكولونيالية والمنازل متشابكة بطلائها الأبيض.

ب . **المساجد :**

تحتوي القصبة على العديد من المساجد ومن بينها جامع كتشاوة والجامع الكبير والجامع الجديد وجامع سيدي رمضان ، جامع علي بتشين ،الجامع البراني ،الجامع الدخلاني ،وجامع السفير , لكل واحد منها قصة مميزة تحمل تاريخ العصور التي مرت بها القصبة .وفي عملية بحثها عن أجوبة للألغاز تذهب البتول إلى الجامع الجديد فتنبهر بالهندسة الداخلية للمسجد الجديد الذي تزين بالأشغال الخشبية ،(يتميز الجامع الجديد بوفرة النقوش والفسيفساء ويضم مجموعة من التحف النادرة 'منها أربع كراسي من الخشب يتربع عليها مشايخ العلماء في حلقات العلم، شمعدان مصنوع من النحاس الخالص ...تعلو جدران المسجد نوافذ صغيرة لتهوية وأخرى مصنوعة من الزجاج المعشق لعكس ضوء الشمس والقمر أما إطارات الأبواب فهي من الرخام الأبيض المصنوع في ايطاليا)[1]انه عبارة عن تحفة معمارية على الطراز التركي زينت قببه بأسماء الله الحسنى وأسماء الصحابة ،لتكون على نمط الثقافة الإسلامية.

ومن بين أقدم المساجد مسجد سيدي رمضان شيد سنة 1622م والذي سميت القصبة والجزائر العاصمة على اسمه ،ويقال بلاد سيدي رمضان ،**(صمم على الطراز المعماري المرابطي ذلك أن دولة المرابطين دامت حوالي القرن من الزمن في القصبة والذي يميزه عن غيره جمالية السقف الذي هو عبارة عن تأثيرات جبلية جميلة للغاية).**[2] بقي شامخا رغم عوامل الزمن .

[1] شهيناز براح،رواية سبعة ص188

[2] نفس المرجع السابق ،ص59

مسجد كتشاوة هو الأخر من المساجد العتيقة والمذكورة في الرواية **(أحد المساجد التي كانت في العهد العثماني في القصبة)**[1]يلقب أيضا بجامع النصارى حيث فقد تم هدمه وتحويله الى كنيسة وتحول الى "كاتدرائية القديس فيليب" من طرف الاستعمار ،ومع رفع راية الإسلام والاستقلال ،رجع المسجد لهويته الإسلامية وأزيلت مخلفات الكنيسة ،وخطب فيه كل من البشير الإبراهيمي و عبد الباسط عبد الصمد في أول سنوات الاستقلال ،شهد المسجد تحولات كثيرة عبر تاريخه ولكنه للآن مازال محافظ على أصالته فتصف البتول وهندسته : **(الواجهة استعمارية أما المعمارية الداخلية عثمانية إسلامية) أي** أنه شمل ثلاث ثقافات معا.

الكنيسة :

عرفت الديانة المسيحية رواجا هائلا في الجزائر عن طريق الرومان و الوندال و البيزنطيين وغيرهم ،ومن أهم المعالم التي خلفوها كنيسة السيدة الأفريقية (الكاتدرائية)هي احد المعالم التاريخية التي وردت في رواية وهي واحدة من العديد من الأمثلة التي ترجع إلى العمارة القديمة ،بناء ضخم يشبه مسجد كتشاوة تتميز بطرازها البيزنطي يغلب على زخرفتها الطابعان العربي و الاسباني (الشمعدانات الكبيرة والأيقونات على طول الجدران ،الزجاج المعشق في كل النوافذ ،بعض الصلوات مكتوبة على الجدران ،تمثال السيدة)[2].

[1] شهيناز براح،رواية سبعة ص60
[2] نفس المرجع السابق ،ص52

ج . القصور والمساكن :

القصور الرئيسية المساكن الحالية في القصبة وهي **(دار عزيزة وقصر حسن باشا وقصر مصطفى باشا وقصر احمد باي وقصر الحمراء وقصر خداوج العمية ودار القاضي ودار السلطان ودار الألفية و قصر الرايس)** . نقف عند جماليات العمارة في دار خداوج العمية وهو حاليا متحف الفنون الشعبية ,عند الدخول أول ما يلفت انتباهك الباب الخشبي الكبير المرصع بقطع من حديد على كل حوافه ثلاثة مدقات الأكبر حجما والأكثر علوا مخصص لرجال فإذا دق يعرف أهل البيت أن الطارق رجل وتختبئ النسوة وإذا دق المتوسط الخفيف يعرف أهل البيت أن الطارق امرأة أما الأصغر ويقع أسفل الباب فهو للأطفال .

وسط الدار التيجان شكلها كأسي به قرون ملتوية في أركان التاج الأربعة وترتكز هذه التيجان على أعمدة وهي عبارة عن جذوع لنخل وتستعمل لحمل الطبقة العلوية من المبنى.من العناصر المعمارية الأخرى التسقيف الخشبي وما يميز هذه الأسقف اللوحات المزخرفة بأشكالها المربعة والمستطيلة ،يشكل الرواق بمحيطه المربع شرفة مطلة على وسط الدار **(.نقوش وزخارف نباتية موجودة فوق كل باب .الأبواب الكبيرة منها والصغيرة التي تسمى خويخة مزخرفة بشكل ينم عن خصوصية المكان بلاطات الزليج التركي المستخدمة تتميز بتنوع الزخارف والأشكال)**.[1] نلاحظ بأن الكاتبة ركزت على كل تفصيلة في القصر وذلك لكثرة جماليته الفنية التي انطلقت في وصفها بدأً من الباب الى الغرف و الزليج المختلف والدرابزين **(الذي هو عبارة عن حاجز خشبي يحتوي على عميدات صغيرة ،يجتمع بواسطة رفٍ ليشكل ركيزة وسياجا يشدّ هذا الدربوز عن طريق الأعمدة المركبة في الطابق العلوي للقصر مختوم بطابع زخرفي ذي أشكال هندسية أندلسية)**[2] أما الأزهار فهي كثيرة

[1] شهيناز براح ،سبعة ص 112 ـص113
[2] نفس المرجع السابق ص 113

ومتباينة ، وهذا يدل على التنوع الكبير لنماذج الفن المعماري والمصادر التاريخية والحضارية في القصر .

د . الحمام الشعبي :

يعتبر الحمام أيضا من النماذج الشعبية التي قدمتها الكاتبة في الرواية ،فالحمام بنية أساسية في المدينة العربية الإسلامية ، تستخدم في تشييدها مواد تتحمل الماء مثل الرخام وقد ورد في الرواية تنظيمها الداخلي على قاعة للانتظار و بيت السخون غرفة مخصصة لوضع القفة والرزمة ،وبيت ليهود و الذي يحتوي على حوض من الرخام ،**(اتجه ل "بيت ليهود"فأرى جميلة وسط الحوض الرخامي)**[1]و الذي يحتوي أيضا على رفوف مستطيلة من الرخام و أحواض ماء ، بيت البارد **(نخرج إلى بيت البارد وهي مساحة مفروشة لأخذ قسط من الراحة)**[2]، الحمام فن معماري أصيل يعبر في تفاصيله عن التراث الجزائري والإسلامي في حي القصبة.

2- الموسيقى الشعبية:

إن المراد بالموسيقى الشعبية ،تلك الألحان التي توجد عند الجماعات التي تتميز بثقافة ذات طابع شفوي تتكون من عدد من الألحان من بناء إيقاعي بسيط وتوظف عددا من الوحدات الخفيفة من حيث التركيب [3]والأغاني الشعبية تحفل بالعديد من الظواهر الاجتماعية المختلفة ،وهي أصدق من الشعر الفصيح في التعبير عن هذه الظواهر لقربها من المجتمع الشعبي من ناحية .ولأنها ترتبط في تعبيرها عن مناسبات متعددة بالعادات والتقاليد والعرف

[1] شاهيناز براح ،سبعة ،ص 168
[2] نفس المرجع السابق ص 170
[3] عبد الحميد بو سماحة ،توظيف التراث الشعبي في روايات ابن هدوقة،ص162

الاجتماعي الشعبي مباشرة [1].وتصاحب الموسيقى الشعبية معظم المناسبات في القصبة كالأعراس والتي تتغنى فيها النساء بالتعليلات والقصائد والتي ذكرت في الرواية

بسم الله ... بسم الله وبيها يبدآ البادي

بسم الله ... بسم الله وبيها يبدآ البادي

والصلاة على رسول الله محمد سيد سيادي

محمد ..محمد وصلوا يا الأمة عليه

وصلوا يا الأمة عليه

سيدنا وحبيبنا يربح من صلى عليه

يربح من صلى عليه

جزنا على هاديك المريجة وعجبني نوارها

هادي جميلة العزيزة وبين البنات اختارها

حنينة يا الحنينة وحنينة في صحن بلار

تربطها لالة العروسة والصلاة على النبي المختار [2]

وهذا ما يسمى "التقدام " أي تقديم العروسة بالتعاليل والزغاريت . أيضا من بين الموسيقى المنتشرة عند القصباجية أغاني عمر الزاهي التي تسمع كل صباح في أرجاء

[1]حلمي بدير ،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ص45

[2]شاهيناز براح سبعة ، ص174 ص175

الشوارع، وتعتبر أغانيه من الفن الشعبي الجزائري ، أيضا من بين الأغاني التي يرددها أهل القصبة

راني عاشق فيك يا القصبة

راني عاشق فيك يا القصبة

شحال من فنّان متولع بيك

جيت نزور ديك القبّة

سيدي عبد الرحمان عسّاس عليك

من داك العنصر بغيت شربة

تجي نفسي شتاقت ليك [1]

هي كلمات شعر ملحون ينحدر من التراث الجزائري ،تعبر عن الحب والشوق لحي القصبة ، و فرقة الزرنة هي أيضا من الفنون الشعبية في القصبة (صوت الزر ناجية يملأ الحومة) وهي فرقة تحيي الاعراس وتستعمل آلة الغيطة التي تشبه الناي في عزف أنغامها ؛ويغلبوا عليها الطابع الجماعي وهو من أهم خصائص الموسيقى والغناء الشعبي ، وقد اقتصرت الرواية على عدد قليل من الآلات الموسيقية مثل الغيطة و الدربوكة والتي ترقص النساء على أنغامها في الأعراس **(تقوم من مكانها ثم تبدأ الزغاريد والرقص على إيقاع الدربوكة)**[2]،كل هذه الفنون تناقلتها الأجيال على مرّ الزمن وظلت راسخة عند أهل القصبة الذين حافظوا على هذا الإرث العريق .

[1]شاهيناز براح ،رواية سبعة ص166

[2]نفس المرجع السابق ،ص176

3-الأمثال الشعبية :

يقال "بالأمثال يتضح المقال "وهو أقوال مأثورة ،قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءئ فيها الملامح الخاصة بكل قوم ،وذلك لأنها وليدة ظروف معينة أي وليدة التاريخ والمناخ والتربية .

خاصيتها الأساسية هي الإيجاز ؛فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني ،وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة فإنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم ؛[1]وقد حفل التراث العربي بالكثير من الأمثال نثرا وشعرا ،وقد ورد ذكره في القرآن في أكثر من موضع { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَه** } [بالحج الآية (73)]و{ **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ** } [النحل الآية(76)].وعادة ما يرتبط المثل بمتغيرات البيئة فيبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية .[2]

والجزائر على غرار الأمة العربية تملك قاموس يزخر بمئات الأمثال الشعبية ،التي لا يعرف احد لأية فترة تعود ،ورغم أنها ضاربة في عمق التاريخ إلا أنها لا تزال صالحة لكل زمان ومكان .و قد أودع المهتمون بعالم الأمثال الشعبية الجزائرية هذا الموروث في كتابين : موسوعة الأمثال الجزائرية و الأمثال الجزائرية ،ونلاحظ توظيف هذا القاموس في رواية سبعة حيث أوردت الكاتبة بعض الأمثال المأثورة التي يتداولها سكان القصبة والتي تعبر عن أحوال مختلفة جمعت بين جمال الكلمات وعمق المعنى .

- ((ما غلطوش ناس بكري كي قالوا جارك القريب خير من خوك لبعيد)) [3]لأهل القصبة اهتمام كبير بالجيرة والمحيط ،فنلاحظ الاندفاع الشديد لمد يد العون ومساعدة الجيران لبعضهم البعض ،وكما يتوارثون أبناء القصبة العادات والتقاليد

[1] قادة بوتارن،الأمثال الشعبية الجزائرية ،ترجمة د. عبد الحميد حاج صالح ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ص5
[2]حلمي بدير ،أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ص23
[3]شاهيناز براح ،رواية سبعة ،ص81

يتوارثون تقديم المساعدة ،ففي تجمع البيوت وتلاصقها وتكاتفها ،تكاتف لأبنائها وتوادهم .

- ((قالوا ناس زمان ناديت لخالي خلاني ناديت لعمي عماني ناديت لبابا شق البحور وجاني [1])) أي أن الأب لا يعوضه احد لا العم ولا الخال وهو السند في وقت الشدة
- ((شوية من الحنة و شوية من رطابة اليدين)) [2]والمقصود هو تأكيد على ضرورة التعاون والعمل المشترك في تنفيذ الأمور .
- ((نتاع الناس نذوقو ونتاعي عقرب فوقو)) [3]ويقال هذا لتضمر من شخص كثير الطلب لأغراض غيره .
- ((الخلطة تجيب الجرب))[4]والمقصود هنا أن كثرة الأصدقاء والاختلاط بالناس تجلب المشاكل.
- ((العين كسارة الحجر))[5] العين والحسد من الشرور التي تصيب الإنسان ،وفي المثل كناية على خطورة العين .
- ((قالك واحد زعف مات))[6]ويقال هذا المثل لغرض السخرية من شخص عابس الوجه قصد الترفيه عنه وإضحاكه.

ولدى العامة من المجتمع الجزائري فإن المثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده بل هو مثير للخيال وعون كبير على الفهم ،فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر ،فكل شيء فيه تأثير على العقل والإحساس ؛من سجع و إيقاع وبلاغة وغير ذلك .[7]

[1] ا شاهيناز براح ،رواية سبعة ،ص98
[2] نفس المرجع السابق ص87
[3] نفس المرجع السابق ص 39
[4] نفس المرجع السابق ص137
[5] نفس المرجع السابق ،ص38
[6] نفس المرجع السابق،ص36
[7] حمودة جلال /خروب يحي أومحند ،الأمثال الشعبية مرآة للثقافة الجزائرية ،المجلد 24/العدد 1 2021 ص134

4. الحرف الشعبية :

الفن ينبثق من دوافع إنسانية ويصب في شكل فني معين ،وهو من العصور القديمة إلى يومنا هذا لا يزال وسيلة للتعبير عن الواقع الحياتي للإنسان والذي يعكس حاجاته وهمومه وطموحاته كالرسم والنحت والنقش والطرز والحرف اليدوية المنزلية وجميع ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية الاجتماعية منها والثقافية[1] ،كما تعرض الفنون أصولا دينية وأسطورية ولها وظيفة اجتماعية واقتصادية ،و تعتبر وسيلة وهدف وهواية فنية لها ذوق رفيع .

والقصبة معروفة بحرفها التقليدية التي تشكل موردا لكثير من العائلات التي تتجمع في الزقاق التجارية ،فعلى هذا النحو سميت الأزقة بأسماء الحرفيين الذين يتجمعون فيه ، فهناك حومة للنجارين وحومة أخرى لنحاسين ،وواحدة لصناعة الجلود و حومة للصوف ...(**أنا الآن بالضبط أمام بيت الشيخ محيوت النجار الحرفي الذي يتفنن في تزيين الأبواب والنوافذ على الطراز الأندلسي**)[2] ويعد فن **النجارة** من ضروريات العمران في القصبة و التي تتمثل في النقش على الخشب و التفنن في المصنوعات الخشبية مثل الكراسي والأبواب و غيرها ،عليها نقوش و نماذج موزعة بمهارة فائقة تعبر عن عبقرية الحرفي الفنان الذي يترجم كل ما يرمز لتقاليد المجتمع و انتمائه الحضاري .

من بين الفنون المذكورة في الرواية أيضا **الحرف النحاسية** وتعتبر من الحرف التقليدية القديمة تعبر عن ثقافة المجتمع وحضارته تحمل في طياتها الكثير من الدلالات الثقافية والمعاني الروحية وهذه الحرفة منتشرة بشكل كبير في القصبة فلا يخلو منزل من الأواني النحاسية ، وهذا ما نستنتجه من الأواني التي ذكرت في الرواية فجلها من النحاس (إذن

[1] د.علي شبطة ،محاضرة أنواع الفنون التقليدية الجزائرية ،جامعة سطيف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

[2] شاهيناز براح ، الرواية سبعة ، ص41

سألمع ما تبقى من الأواني النحاسية)[1](أخرج الأطباق واضعها في السني النحاسي)[2]الأواني النحاسية لا تعكس فقط قيما جمالية وإنما تكرس لاستخدام عملي يرتبط بالعنصر الجمالي و البعد الصحي لمعدن النحاس مقارنة عن غيره .

حرفة النسيج هي المهنة التي تشمل كل عمليات الحياكة أو دمج نوعين من الخيوط معا ،لإنتاج الأقمشة مختلفة الألوان و التصاميم و الاستخدامات ، وتشتهر نساء القصبة بهذا النوع من الفن الذي توارثنه عن أجدادهن وقد ورد النسيج في الرواية (**أمي وجدتي في وسط الدار كالعادة تتشاركان في نسج يبدو كغطاء من الكروشي لجهازي**)[3]ومن بين المهن النسوية أيضا المذكورة في الرواية فن الخياطة **(غرفتها مكتظة بالأقمشة المتعددة الألوان والتصاميم ،في كل مكان ...في الخزانة المفتوحة على دفتيها تحتها على الطاولة)**[4]هذه الحرف تتخذها النساء كمهنة وكهواية لكسب بعض المال ولسد وقت الفراغ .

الصناعة الغذائية تنتشر في القصبة محلات كثيرة لبيع المنتجات الغذائية المحلية كالحلويات و الألبان و الأكلات الشعبية بأنواعها التي تستهوي المواطنين بروائح الزكية ،ك القرنطيطة و الحلويات الشعبية و غيرها الكثير وقد وردت بعضها في الرواية **(اشتهي أكل القرنطيطة من الشارع)**[5]أكلة شعبية تحضر من الحمص المطحون والبيض مطلوبة بشكل كبير عند الجزائريين وتسمى أيضا بطبق الفقراء ،من بين الأغذية التي وردت أيضا الحلويات التي تتواجد في أزقة القصبة، **(عمي حميد يسقي قلب اللوز كلّما اقتربت من محله المفتوح على دفة واحدة تتزايد الرائحة وتذكرني بأيام رمضان)**[6]قلب اللوز حلوى جزائرية وهي واحدة من الحلويات الشعبية في البلاد تستهلك بشكل كبير في شهر رمضان ،**(أدخل محل لبان**

[1] شاهيناز براح ، سبعة شرع الله يا سلطان دار الخيال لنشر والترجمة ، ص 160
[2] نفس المرجع السابق ص 9
[3] نفس المرجع السابق ص 59
[4] نفس المرجع السابق ،ص 97
[5] نفس المرجع السابق ،ص118
[6] شاهيناز براح ،رواية سبعة، ص 127

أطلب أن يعطيني مسفوفا باللبن)[1]أكلة جزائرية مكونة من الكسكس و اللبن وتشتهر بشكل كبير عند القبائل .

5-الحكاية الشعبية :

الحكاية لغويا اسم مأخوذ من المحاكاة أو التقليد ، وهي ترتبط بمحاكاة واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه وقد برز مصطلح الحكاية في الأدب القصصي وتزحزح عن مجرد الاخبار بالواقع الى الايهام بحدث قديم مرت الدهور عليه [2]، و تعتبر الحكاية الشعبية بالمعنى الواسع والشامل سياقة أحداث واقعية أو حقيقية أو خيالية دون الالتزام بأسلوب معين في القص أو الحكي تختلف من فرد لأخر من حيث الطريقة التي تسرد بيها الأحداث في حين أن الحكايات تتضمن مجموعة من الأحداث والأخبار والأقوال ، وتشغل الحكاية الشعبية مساحة واسعة في الذاكرة الجماعية لدى شعوب العالم منذ القديم ، بحيث ارتبطت معهم ارتباطا وثيقا ، ولهذا هي تعد من أهم الظواهر الثقافية و الاجتماعية والفنية التي تحمل وقائع ومجريات حياة الفرد ،ولهذا تناولتها مختلف شعوب العالم وتوارثتها جيلا بعد جيل شفهيا وتلقائيا ،[3]وقد احتوت الرواية على العديد من الحكايات الشعبية منها :

أ_ الحكاية الخرافية

إن الحكاية الخرافية تمت في أصولها الى مرحلة متقدمة من تاريخ علاقة الإنسان الغامضة بالكون فهي تنطوي على تطورات ورؤى ووقائع أسطورية ودينية وتاريخية قديمة اندمغت في بعضها في عصور زمانية متعددة استقامت نوعا قصصيا،[4] حيث تحمل معنى

[1] شهيناز براح، روية سبعة ص75

[2]داود سلمان الشويلي ، القصص الشعبي العربي دراسات و تحليل ، سلسلة كتب التراث الشعبي ، بغداد ، 2020 ص 6

[3]صليحة سنوسي ، دراسات وأبحاث حول الحكاية الشعبية الجزائرية والمغاربية ،كراسات المركز رقم 34،2018، ص19

[4]عبد الله ابراهيم ،السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، الطبعة الاولى 1992، ص71

أو عبرة أو موعظة ، وهي تعتمد على شخصيات مختلفة و غير بشرية وغالبا ما تكون على شخصياتها من الحيوانات أو شخصيات خيالية كحكاية الأغوال **(كان يا مكان في قديم الزمان .....طلع علي نويقص لهاديك الدار وشاف من الثقب الباب لقى سبعة اغوال وأمهم توزع عليهم فالعشاء .)**[1]وهذه القصة من القصص التراثية التي كانت تحكيها الجدات في الماضي الجميل .

ب_ الحكاية الأسطورية

تعتبر الأسطورة لدى بعض الشعوب قصة مقدسة تحكى لأنها تروي واقعة حدثت في أول الزمان وهي بالنسبة إليهم إذا قصة حقا لا مجال لشك فيها تصور علاقة انسجام الانسان بالكون [2] وهي سرد قصصي يشرح الظواهر والمواقف والتغييرات التي طرأت على العالم والبشر ،ترتبط دائما بالتفاسير الدينية ،وتكون معظم شخصياتها بطولية روحانّية كحكاية المعكرة والتي يقال أنها أحداث واقعية جرت في الماضي **(هذي وحدة يسموها المعكرة .....ذهبت الأخت لطرق باب أختها.....المعكرة ميتة و الملايكة غسلوها وكفنوها)**[3] ويقال أنهم لم يستطيعوا إخراج نعشها من الباب مما اضطرهم إلى دفنها داخل المنزل وضريحها لحد الآن في حي القصبة ، إن هذه القصة المعبرة تحمل في طياتها أسمى المعاني والقيم الإنسانية حيث تقوم المعكرة بالتنازل عن نصيبها في ميراث بيتها لأختها فقط لتطعم جارتها الحامل وجسدت بذلك أسمى تعاليم الإسلام دين المعاملات الإنسانية ونستخلص منها أن جزاء الإحسان إلا الإحسان .

[1]شاهيناز براح ،رواية سبعة ،ص16

[2]ينظر ، محمد عجينة ، موسوعة الأساطير عن الجاهلية ودلالاتها ، دار الفارابي بيروت ، 1994ص34

[3] شهيناز براح ،رواية سبعة ،ص73_74

ت . **حكاية الأولياء الصالحين :**

هي الحكاية التي ارتبطت بالواقع الاجتماعي للقصبة كونهم يؤمنون بحكايات الأولياء الصالحين **(يقولوا بلي زمان سيدي منصور كان يقعد تحت شجرة يبيع صابون دزاير ،وحد النهار داه النعاس رقد ،أيا هدرت معاه الشجرة ..... معجبوش لكلام لي قالو سيدي منصور و يقتلوه)**[1]، يقال ما بقي في السور غير سيدي منصور، وهي قصة ولي صالح ارتبط مصيره بمصير شجرة معمرة (شجرة دلب عملاقة وقد خلدتها عدة رسوم للمستشرقين تشهد على عظمتها)، وكانت هذه الشجرة تخبره بكل شاردة وواردة إلا أن أخبرته بقدوم العدو إلى المدينة و انتشرت الشائعات إلى أن وصلت إلى الداي فلم يسره الأمر و حكم عليه بالإعدام ، وسارع السكان إلى إكرام الميت بدفنه تحت شجرته المباركة وماتت الشجرة بعد سبع سنوات من رحيله ، ولم تبق من ذكراها سوى تلك اللوحة التي رسمتها السويدية مدام شولتز.[2]

د . **الحكاية الواقعية**

والتي تمثل أحداث حقيقية من الواقع كحكاية خداوج العمية **(الحكاية تقول أن الداي أراد أن يقدم لزواره وسفرائه شيئا يستدعي الإبهار فطلب من نساء القصر أن تزين خداوج .....فطلبت من والدها أن يحضر لها مرايا ...في احد الأيام قامت كعادتها تنظر إلى المرايا لكن مع وصولها لسابع مرآة انكسرت و أصيبت بالعمى ....توفيت خداوج و توفي هو بعدها ..)**[3] و بعد وفاتها سمي القصر باسم خداوج العمياء فكانت الفتاة الوحيدة في تاريخ الجزائر التي يهديها والدها قصرا

[1] شهيناز براح،رواية سبعة،ص 126

[2] فاروق كداش ,أسطورة ولي محقور ، الشروق العربي ،2020/04/48،www.echoroukonline..com

[3]شاهيناز براح ، رواية سبعة ص 110

الفصل الثاني

الفصل الثاني

رمزية العدد في التراث الشعبي.

المبحث الأول: رمزية الأعداد في العرف الشعبي .

المبحث الثاني : دلالات الأعداد في رواية سبعة .

رمزية الأعداد في التراث الشعبي :

1. مفهوم العدد:

لغة :

(عَدَّدَ) الشيء: أحصاه ويقال عدَّدت النائحة: ذكرت مناقب الميت والشيء عدَّه وجعله ذا عدد، التعدادُ : العد وإحصاء السكان لفترات معينة (محدثة) ، والعدد مقدار ما يعد ومبلغه أعدَادٌ، (العدَّادُ): آلة تستعمل لقياس الزمن، أو سرعة بعض الآلات، أو الكمية المستهلكة من الماء أو الغاز أو نحو ذلك قوله تعالى:{**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**}[94(/مريم)] فالعدد في اللغة الإحصاء[1]

إحصاء الشيء ،عدّه يعدّه ،عدّا وتعددا ، وعدّة وعدّده . والعدد في قوله تعالى : {**وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**}[**28الجن**] له معنيان : يكون أحصى كل شيء معدودا فيكون نصبه على الحال ، يقال عددت الدراهم عدّا وما عد فهو معدود وعدد وفي حديث لقمان : ولا نعدّ فضله علينا أي لا نحصيه لكثرته [2].

اصطلاحا:

إن العدد هو الكميّة، والألفاظ الدالة على تلك الكمية تسمى أسماء العدد، ويدخل في ذلك الواحد والاثنان، ويخرج الجمع، لان الكمية صفة منسوبة إلى "كم" فالعدد ما يجاب عليه عن السؤال بكم؟،[3] ، ونحن نستعمل الأرقام والأعداد في حياتنا اليومية فلا يكاد يخلو منها

---

[1] ابراهيم خليل خريم، العدد في اللغة العربية وإعرابه في القران الكريم، دار الكتاب الثقافي، 2003 ، ص 2

أحمد تجاني سي كبير، بن كروش فايزة، أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة ، مجلة [2] أنثروبولوجيا ،م1،ع7، ،ص 15

[3] مصطفى النحاس، العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية ، مكتبة الفلاح الكويت، 1979، ص 20

جانب من تعاملاتنا، بداء من ابسط عمليات الحساب في البيع والشراء وانتهاء بأرقام الهوية المدنية أو البنكية التي تخص كل فرد منا وتميزه عن غيره.[1]

2. الأعداد ودلالتها:

من الممكن وصف تاريخ العدد على أفضل نحو ممكن بأنه التطور الذي طرأ خلال ألاف السنين على أسلوب خاص في معالجة أنماط معينة من مسائل [2]،لتصبح مع تطور الحضارات الإنسانية رموز يتعامل معها الإنسان ف البعض يراها نذير شؤم والبعض الأخر بشرة خير. وكان حظ بعض الأعداد وفيرا على غيره كثلاثة والسبعة و الأربعين وغيرها فالاتجاه المرجعي لهذه الأعداد جعل منها مركزا قيما يفرض حضوره في لاوعينا فيخرج إلى اللاوعي بتلقائية وعفوية وبساطة حتى لتجد المتحدث يتلفظ بهذه الأعداد لاشعوريا ويمثل لهذا التوظيف ثقافة خاصة وثقافة جمعية لكنها صامتة [3]

2_1 دلالة الرقم(1) :

رمز التوحيد ووحدة الإله في جميع الأديان السماوية ،ولهذا يرتبط الرقم (1) في الكتاب المقدس و القرآن الكريم بالله الواحد وقد ذكر في مواضع كثيرة في القران الكريم ومن ذلك **قوله تعالى {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ }[البقرة 163]**[4] وفي آية أخرى **{فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ }**[5] وقوله تعالى **{قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ }**[6] ومنه فالرقم واحد الهي يتضمن جميع الأرقام ويعبر عن فكرة الوحدانية .

---

[1] بينوا ريتو ترجمة عبد الهادي الإدريسي،ما العدد؟، هيئة أبو ضبي لسياحة والثقافة، كلمة،2012،ص69

[2] نفس المرجع السابق، ص10

أحمد تجاني سي كبير، بن كروش فايزة، أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة ، مجلة

[3]أنثروبولوجيا ،م1،ع7، ،ص16، 2021

[4] سورة البقرة الآية 163

[5]سورة غافر الآية 84

[6]سورة الأنعام الآية 19

2_2دلالة الرقم (3) :

اقترن هذا الرقم بعدد الليالي التي يختفي فيها القمر، وهو رقم البدء بحياة جديدة، وهو رقم تكرار الفعل ثلاثا ومريم عليها السلام نذرت ثلاثة أيام صوما، وهو رقم الكمال عند الصوفيين ويقال إن الملائكة قد كفنت ادم عند موته بثلاثة أثواب وان النبي صلى الله عليه وسلم قد كفن في ثلاثة أثواب بيض وعيد الأضحى المبارك ثلاثة أيام وصلاة المغرب ثلاث ركعات [1]، ونجد في آية المنافق إذا حدث كذب وإذا عاهد اخلف وإذا خاصم فجر، وإذا مات ابن ادم انقطع عمله عن ثلاثة علم ينتفع به وشجرة يستظل الناس بظلها وولد صالح يدعو له ، والطلاق يكون ثلاث والطلقة الثالثة لا رجعة فيها. بالإضافة إلى القسم بالله ثلاثا تأكيدا لليمين وكفارته صيام ثلاثة أيام.

كما أنها تورد في الثقافة الإسلامية مثالا لحديث النبي (ص): قال من أحق الناس بصحبتي يا رسول الله ؟(قال : أمك قال ثم من ؟قال : أمك ثم قال ثم من؟ قال: أمك قال ثم من ؟ قال : أبيك) [2]

وفي العرف العربي نجد الكثير من أمور الحياة التي يكون فيها حضور العدد ثلاثة فمثلا نجد أن الضيافة لشخص غريب تكون لثلاث أيام وما بعدها يعتبر هذا الشخص احد أفراد البيت ، ونجد أيضا أن الحداد لشخص المتوفى يكون لثلاثة أيام فقط، كما أن العد للانطلاق يكون ب (1،2،3)، ومن الأقوال المأثورة فنجد المثل الذي يقول: (ثلاثة عدياني وذني وعيني ولساني لو كان ما هم ندخل قبري هاني) ويضرب لسماع أو قول أو رؤية الأذى الذي يترتب عنه ضرر الآخرين، فيجب على الإنسان أن يعي ما يسمع وما يرى وما

---

[1] صلاح عبد الستار الشهاوي، الأعداد ودلالاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي و الإسلامي ، الحوار اليوم ، الخميس 2015/10/22http: www.arabicmagazine.com /arabic /articledetaills ، 00:01 ، ١

[2] أحمد تجاني سي كبير، بن كروش فايزة، أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة ، مجلة أنثروبولوجيا ،م1،ع7، ،ص18، 2021

يتكلم لكي لا يؤذي نفسه ومن حوله ، ويقال أيضا ثلاث أشياء تطول في العمر(الدار الواسعة والفرس السريعة والمرأة المطيعة وثلاثة يعمرو الدار الحرث في الغبار، الفحول الصغار و الزواج ببنت لكبار ، وثلاثة خسارة البني في الدار صغيرة ، وحرث في ارض لحجيرة والغلض في المرأة لقصيرة وثلاثة يقلو الصحة الزواج بالمرأة المعفونة ومشيان لحفا هزان الذري ع القفى ...) وغيرها من الأمثال الشعبية التي تضمنت الرقم ثلاثة ،بالإضافة إلى أن معظم الناس يقولون الثالثة ثابتة .

2_3 دلالة الرقم(5):

رقم القوة وله صفة سحرية في المعتقد الشعبي لأنه عدد أصابع اليد الواحدة، ويعتقد أن مد اليد وسط راحتها والأصابع في وجه المحسود يمنع شر العين والحواس خمس وكتب النبي موسى خمسة،وجروح المسيح خمسة وخمس حجارة اختارها الملك داود في صراعه مع جوليات ، وخمسة أعمال تعتبر رحمة (إطعام الطعام ، وإرواء العطشان، وكساء العريان، واستقبال الغرباء، وعيادة المرضى والمساجين)[1]

ونجد في ديننا الإسلامي أن عدد الصلوات خمسة وأركان الإسلام خمسة (الشهادتان ، أقام الصلاة ، أتاء الزكاة صوم رمضان ، حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا)

ورد في القران الكريم في ثلاث مواضع منها قوله تعالى:{ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا}**

[الكهف22][2]

---

[1] صلاح عبد الستار الشهاوي، الأعداد ودلالاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي و الإسلامي ، الحوار اليوم ، الخميس 2015/10/22http: www.arabicmagazine.com /arabic /articledetaills ، 00:01 ،

[2] صلاح عبد الستار الشهاوي، الأعداد ودلالاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي و الإسلامي ، الحوار اليوم ، الخميس 2015/10/22http: www.arabicmagazine.com /arabic /articledetaills ، 00:01 ،

2_4 دلالة الرقم (7):

إن الرقم سبعة هو اللغز الذي حير كثيرا من الناس قديما و حديثا و قد تعددت دلالاته فنجده

أ_ في الدين :

ذكر رقم (سبعة) سبعة و عشرين مرة، ولقد ورد ذكر الرقم سبعة في القران الكريم في سورة البقرة لأول مرة فقال تعالى:{ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[29 البقرة**] وقال أيضا**{ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[261البقرة]**وقد أنزل القرآن على سبعة أحرف، وجعل الله فاتحته مكونة من سبع آيات قال تعالى **{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ }[87 الحجر]**،وإذا اعتبرنا البسملة أية من السورة فإن آخر السور القرآن و هي سورة الناس تتكون أيضا من سبع آيات ،[1]

يقول **عبد الدائم الكحيل** في كتاب "موسوعة الإعجاز العلمي ": أن القرآن هو بناء عظيم يقوم على الرقم سبعة، وان وجود هذا الرقم بالذات دليل وحدانية الله ، فإذ علمنا أن كل حرف في كتاب الله تكرر بنظام يقوم على رقم سبعة لابد عندها أن ندرك أن خالق الكون "سبحانه "، هو نفسه الذي انزل القرآن، وهنا نجد أن كلمة سبحانه تكررت، في القرآن 14 مرة أي (اثنين ضرب سبعة)[2] . وقد خلق الله عز وجل آدم بيديه على سبع مراحل كما جاء في الآيات القرآنية: تراب ،طين، طين لازب ،صلصال من حمأ مسنون ،صلصال كفخار ثم نفخ فيه من روحه ثم اهبط إلى الأرض وجعل نسله يمر بمراحل سبعة في رحم الأم يقول سبحانه

[1] محمد بن علوي العيدروس ،خصائص الرقم سبعة ، 2010ص 14

[2] www/ رشا هاشم ، أسرار الرقم سبعة في القرآن الكريم والتوراة والأحاديث، النبأ الوطني ، 2019/05/19_ elnabaa/net 09:50

وتعالى: **{ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }[المؤمنون 12_14]** في الآيات الكريمات يتضح لنا بوضوح جلي بأن أطوار خلق الإنسان تمر بسبع مراحل محددة وهي: سلالة من طين ، ثم جعله نطفة ، ثم علقة، ثم مضغة ، ثم خلق العظام، ثم كسى العظام لحما، ثم أنشأه خلقا أخر (نفخ الروح) فتبارك أحسن الخالقين [1] ونعلم جميعا إن عبادة الحج تمثل الركن الخامس من أركان الإسلام ،في هذه العبادة يطوف المؤمن حول بيت الله الحرام سبعة أشواط ، ويسعى بين صفا و المروة سبع أشواط أيضا ، وعندما يرمي الجمرات فإن الرسول الكريم (ص) قد رمى سبع جمرات أيضا وقد ذكر هذا الرقم في الآية التي تحدثت عن الحج و العمرة ، يقول الله تعالى :{ **فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ} [سورة البقرة 196/2].**[2] ولا يقتصر الرقم سبعة على الحياة الدنيا ، بل إننا نجد له حضور في الآخر ، إن كلمة (القيامة) تتكرر في القرآن الكريم سبعين مرة أي عدد من مضاعفات السبعة ، فالعدد سبعين هو حاصل ضرب سبعة في عشرة ، وكلمة (جهنم) تكررت في القرآن كله سبعا وسبعين مرة أي عددا من مضاعفات السبعة ' وعن أبواب جهنم السبعة يقول سبحانه وتعالى : **{ولهَا سَّبعة أبَواب لكل بَاب منْهُم جُزء مَقسُوم } الحجر** 44/15 . أما عن عذاب الله في ذلك اليوم فنجد حضورا لمضاعفات الرقم سبعة ، يقول عز وجل : **{خُوذوه فَغُلوه ، ثم الجَحيم صَلوهُ ، ثُم في سِلْسِلةٍ ذَرْاعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ } [الحاقة** 32/30]ولا ننسى بأن الله تعالى قد ذكر الرقم سبعة عند الحديث عن كلماته : **{وَلَو أَنَّما فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يمدُّهُ مِن بَعدِه سَبْعَة أبْحُرٍ مَا نَفِدتْ كَلِمَاتُ الله إن الله عزيزٌ حَكِيَم } [لقمان** 27/31][3]

[1] محمد بن علوي العيدروسي، خصائص الرقم سبعة 2010، ص 31

[2] عبد الدائم الكحيل، موسوعة الإعجاز الرقمي .2005 ص 21

[3] نفس المرجع السابق، ص 24

وقد ذكر الدكتور **مصطفى محمود** في كتاب " الشيطان يحكم" عن هذا اللغز أن اليهود يقدسون اليوم السابع من هذا الأسبوع (السبت) ويجعلون منه يوم راحة لهم، والسنة السابعة يسمونها سنة السبت، وقالت لنا التوراة أن الله خلق العالم في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع[1]. وان الذرة والتي تعد الوحدة الأساسية لبناء الكوني تتألف من سبع طبقات الكترونية ،ولا يمكن أن تكون أكثر من ذلك ،كما أن عدد أيام الأسبوع سبعة [2].

ب_دلالة الرقم (7)في العرف الشعبي:

كما تميز الرقم سبعة بمكانة خاصة في التراث الشعبي ، ففي المغرب مثلا تدور المرأة العاقر سبع مرات حول جذوع عدد من أنواع الأشجار كي تحبل ، وفي سوريا يقول التراث أن الفتاة التي لا يطلبها احد لزواج تسبح في البحر تاركة فوق رأسها سبعة أمواج تمر لتطرد الأرواح الشريرة التي تحول دون اقتراب الرجال منها ، كما أن من أعراف العرب وتقاليدهم ذات الامتدادات الدينية والشعبية الموروثة المقترنة بالعدد سبعة أنهم في ولادة مولود لهم (أنهم كانوا يسبعونه ويحلقون شعره و يذبحون عنه).

إذ يعتبر تجاوز الأيام الستة من حياة المولود والدخول في اليوم السابع مؤشرا دالا على أن العدد الزمني قد بدأ حيث أن اليوم السابع هو همزة وصل بينما فات وبينما هو آت ،ونجد كذلك أن بعض العادات والمعتقدات تعتمد على الرقم سبعة، ومنها انه إذا ضرب احد على عينه فانه (يسبعون) أي يحسبون من واحد إلى سبعة بسبابة اليد اليمنى وحبذا أن تكون سبابة من تسببت في ضرب العين ، وحين يشترون الفول الأخضر وتكون ثمرة من ثماره تحوي سبع حبات فإنهم يعلقون الثمرة معتقدين في أن تبطل السحر وتكشف العقارب في

---

[1] www/ رشا هاشم ، أسرار الرقم سبعة في القرآن الكريم والتوراة والأحاديث، النبأ الوطني ، 2019/05/19_ elnabaa/net 09:50

[2] عبد الدائم الكحيل ,اشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم ،سلسلة الدراسات القرآنية ،2006. الإمارات العربية المتحدة ص 66

البيت، [1] ، بالإضافة إلى المناسبات فنجد أن العرس يقام سبع أيام وسبع ليالي، وان العروس تزور بيت أهلها بعد مرور سبعة أيام وهذا ما يسمى ب(السبوع) ، ونجد أيضا أن مدة الجنازة تكون سبعة أيام، حيث يكون اليوم السابع هو يوم افتراق الأهل وتنتهي بوليمة وتكون بمثابة صدقة على روح الميت ونجد عادة التسبيع بالملح أي تمريره على الرأس سبع مرات ثم رميه على النار، لمن هو مصاب بالعين .

دلالة الأعداد في رواية سبعة:

ظهرت الأعداد منذ فترة مبكرة من الحضارة الإنسانية وقد استهوت على اهتمام العديد من الناس ومع تطور الحضارة الإنسانية تطورت رمزية النظام العددي بالتبعية ولم تعد تقتصر على الرياضيات فقط بل تتخطاها لعدة مجالات ،كتابةً وتعاملاً قديماً وحديثا كل بطريقته فلكل رقم حكاية وموضوع يميزه عن غيره في التراث الشعبي و الديني ، وان أي عدد لا يشكل بذاته معنى إن لم يكن مقترنا علائقيا بمفهوم يحوله إلى دلالة ، وإلا بقيا بلا طعم ولا رائحة وقد اختص بعض الأعداد برمزية تحولت إلى تثبيت في لاوعينا الجمعي وان وردت دون هذه العلائقية الشرطية ، ويعود سبب ذلك إلى مرجعية هذه الأعداد ، فإما أن تكون المرجعية دينية مقدسة وإما أن تكون أسطورية لكنها في كلتا الحالتين تثير لدينا صدى خاص اثر في سلوكنا وحياتنا بصمت لا نشعر به ،[2] ونجد في الرواية التي بين أيدينا تركز على العددين سبعة وثلاثة إلا أن السبعة حظيا بنصيب اكبر في الرواية وذلك لخصوصياته الدلالية وأبعاده الدينية ، في حين نجد العدد ثلاثة ذكر بتحفظ .

ينظر ،أحمد تجاني سي كبير، بن كروش فايزة، أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة ، مجلة [1] أنثروبولوجيا ،م1،ع7، ،ص20، 2021

[2] محمد السموري ،نظرية الاعداد ومرجعيتها الرمزية ،منبر حر الثقافة و الفكر الأدب ، الأربعاء 30 ماي 2007

1. العدد ثلاثة في الرواية:

يقول العلماء أن الأرقام الفردية وخاصة الرقم 3 يثير العصب البصري عن الأرقام الزوجية ويشد الانتباه والتركيز ولذلك نجد في الدين أن الله يمهل الكافرين ثلاثة أيام وبعدها يقع العذاب لأن الثلاثة تجعل انتباههم وتركيزهم في أعلى مستوى ، أيضا نجد بأن الرقم ثلاثة تعني الطاعة لله والامتثال لأوامره ونواهيه لذلك فالتسبيح ثلاثا هو تأكيد الطاعة والإخلاص لله[1] ونجد في التراث الشعبي تعدد وتنوع في استعمالات هذا العدد وقد وظفته شهيناز براح في عدة مواضع منها:

(أسمع صوت النح بضربات جدتي الثلاثة ...)[2] وجاء أيضا: (اضرب النح ثلاثا ..)[3] وهنا أشارت إلى أن ضرب النح ثلاث مرات و في ذلك تأكيد على الطرق لشد انتباه أهل البيت لفتح الباب ،ونجد كذلك ذكر هذا العدد فيما يلي:**(تردد : " يالطيف..يالطيف الله يعفو علينا" تبعد خمارها من رقبتها ثم تبصق في صدرها ثلاث مرات)[4]** ، وقد جرت العادة في عرفنا الشعبي عند سماع أو رؤية شيء مكروه تقوم النساء بالبصق ثلاث مرات كشكل من أشكال التعوذ من الشيطان ،وهذا تيمنا **بالرسول (ص)** حيث قال : " **فليتعوذ بالله ، وليتفل عن يساره ثلاث مرات ، وليتعود بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات "[5]** ومنه فان للعدد ثلاثة صلة دينية مكنته من التثبت في ذهنية المجتمعات فأصبح يتكرر كلما احتاجت الضرورة له بحسب اعتقادهم .

[1] نادية سعد الدين ما سر رقم ثلاث في الإسلام ، جريدة النجم ، 10 أكتوبر 2021

[2] شهيناز براح، سبعة ص 9

[3] نفس المرجع السابق ص 106

[4] نفس المرجع السابق ص 151

[5] فتاوى الجامع الكبير ، الامام ابن باز رحمه الله ،

2. العدد سبعة في الرواية :

لقد شكل العدد سبعة بؤرة دلالية في التراث الشعبي الإنساني وبخاصة العربي، إذ نجده مستعملا في اغلب منقولات الثقافة الشعبية الطقسية، من طلاسم السحر والأحجبة والتمائم ،وكذلك منقولاتها القولية كتسبيح وقراءة الأوراد ، والأدب الشعبي ،وحين نستقصي التراث الشعبي بحثا عن توظيف العدد سبعة في ثقافات بعض الشعوب، فان نلفيه يسجل حضورا متميزا و تواجدا ملفتا في تاريخ الأمم الغابرة ،وهو يرتبط أيضا بالقصص الشعبية الخرافية[1] .

إن السبعة رياضيا رقم فريد لا يقبل القسمة، وليس له جذر تربيعي ، ولا يقبل التحليل الحسابي وبذلك فهو يشكل في ذاته وحدة حسابية، تتمتع بسر ما ، سيطرت على الكون بشكل مذهل وانتقلت سيطرتها إلى التراث الشعبي وحتى وان اختلفت الذهنيات في براءة التعامل معها وعدمها[2]، وإذا ما نظرنا إلى تاريخ الفكر الإنساني وجدناه حافلا بهذا الرقم وقد انفرد هذا العدد دون غيره من الأعداد ،لأنه كان ذو أهمية كبيرة في تواريخ الأمم القديمة و التراث الإسلامي الذي أعطاه مدلولا خاصا يوحي بالتكريم و القداسة .وقد لاحظنا حضورا لافتا لهذا الرقم في الرواية بدأً من العنوان إلى فحوى الرواية،والتي وظفتها شهيناز براح في عدة مواضيع، الأساطير الحكايات الشعبية ، المعتقدات .. وغيرها من المواضع التي برز فيها هذا الرقم .

حيث نجد أن الرواية بدأت من اليوم السابع من الأسبوع (الجمعة) وهو يوم مقدس بالنسبة للمسلمين ففي هذا اليوم من كل أسبوع يجتمع المسلمون لأداء صلاة خاصة به صلاة الجمعة والتي هي من الشعائر الإسلامية ،حيث خلق الله السموات والأرض في ستة أيام

[1] حراز العيد، توظيف العدد الأسطوري الحوات والقصر لطاهر وطار، مجلة دراسات (م10 ،ع1،جانفي2022 باحثة في التراث الشعبي وأكاديمية من الجزائر، التسبيع في الحكايات الشعبية من الإمارات ، 12/26/ 2008ص 5:33

[2] صحيفة الخليج

واستوي على العرش في اليوم السابع وهو يرمز على الاكتمال، بالإضافة إلى علاقته بحياة الناس وممارساتهم لاحتوائه على معان رمزية ولاهوتية واسعة و دلالة دينية وعقائدية كبيرة[1]

وكما نجد هذا العدد موظفا توظيفا واعيا قصديا ، ومنتجا دلاليا ،ضمن خصائص الكمال التي أشرنا إليه سابقا . ومن هذه القصص حكاية علي نويقص ،التي تحكي عن سلطان عنده **سبع** حريم **وسبعة** أحصنة ،لكن الحريم والأحصنة لم تنجب فقرر الذهاب إلى الدبار ليستشيره، فأقترح عليه أن يأخذ سبع تفاحات يعطيها لحريمه و سبع أغصان يضرب بيها أحصنته، لكن كانت إحدى التفاحات مقضومة وأحد هذه الأغصان غصن قصير ، فأنجبت كل النساء أميرا و كل فرس حصان لكن المرأة التي أكلت التفاحة المقضومة ابنها خلق ناقص ولذلك سمي علي نويقص ،والفرس التي ضربت بغصن قصير أنجبت حصان ناقصا، إلا أن علي نويقص كان مميزا عن إخوته الستة بقوة خارقة في الصيد و الحصول على المال وغيرها وقد جاء في الرواية : **(ولأن فيه من نباهة الأمراء طلب من أمه تستناه وتحرس الزاد حتى يرجع ،طلع علي نويقص لهذيك الدار وشاف من ثقب الباب لقى سبع أغوال وأمهم توزع عليهم في العشاء ، دخل بينهم بهدوء ,أخذ قطعة لحم لواحد منهم ....وكان كلما ينادي على واحد منهم يذبحو ويرميه فوق أخيه قتل ستة وأمهم لكن السكين حفات مع الغول السابع وبقى فيه عرق الحياة ....)**[2]

ومنه تحيلنا هذه القصة على أن السابع كامل جوهرا حتى ولو شابه نقص عرضا، وان غيره ناقص جوهرا حتى ولو كان كاملا عرضا، وان السابع كامل حتى ولو نتج عن ناقص فعلي نويقص ناتج عن تفاحة مقضومة، بينما غير السابع ناقص ولو نتج عن كمال .

ومن بين القصص التي ورد فيها العدد سبعة في الرواية أيضا، قصة خداوج العمية فتاة فاتنة ولشدة انبهار الناس بجمالها أرادت أن ترى نفسها فطلبت من والدها أن يحضر لها

[1] حكمت بشير الأسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، البيان، 2008./4/7

[2] شهيناز براح، سبعة ص 17/16

مرايا كي تتأكد من ذلك بنفسها، أحضر لها سبع مرايا من الهند فوضعتها في الطابق العلوي وكانت كل يوم تمر عليها واحدة واحدة وتقضي ساعات طويلة وهي تتأمل نفسها وتعيد ترتيب شعرها وكحل عينها، لكن في أحد الأيام قامت كعادتها تنظر إلى المرايا لكن مع وصولها لسابع مرآة انكسرت وتناثر الزجاج في كل مكان وأصيبت بالعمى[1] هناك خرافة مفادها أن المرآة تعكس روح المرء أو قرينه، وبالتالي فان إطالة النظر في المرآة يغضب القرين ،ويعرض صحابه إلى الأذى، وفي هذه القصة تعرضت خداوج إلى الأذى وفقدت بصرها بسبب إطالة نظرها للمرايا ، حيث انكسرت المرآة السابعة وهذا يرمز على أن العدد سبعة هنا يمثل نذير شؤم،فبحسب المعتقدات هناك من ربط الرقم سبعة بالشؤم وهناك من ربطه بالحظ ، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف الحدث .

وفي موضع آخر أشارات شهيناز براح إلى رقم سبعة في عالم الجن، حيث جاء في الرواية: **(وجدت العنوان : منابع الجن، وهي سبعة منابع ، موجودة على جادة الطريق كانت تأتيها مجموعة من النسوة الزنجيات كي يتقربن من الجن التي كانت تسكن العيون يأتينه بقرابين كي يلبي رغباتهن.. تبدأ العملية بتنظيف الدواجن وتعطيرها وذلك بقلبها على رأسها وإمساكها من قدميها ثم تدويرها سبع مرات على الفحم المشتعل ... أما إذا كان ديكا فان الكاهن يمرره على البخور حول رأسه ثم صدره وعلى ظهره سبع مرات ... ثم تشعل الينابيع السبعة مع البخور والجاوي كي يسر الجان السبعة وهم : بابا موسى ، بابا كوري،ولاد سيرغو ،نانا عيشة، توام، سيدي علي وبالشريف)**[2] ومنه فالرقم سبعة يعتبر رمزا مهم لدى الكهنة والمنجمين .. فالرقم سبعة له مكانة في السحر وصفاته، ففي اعتقادهم أن قبائل الجن سبعة.

[1] شهيناز براح، رواية سبعة، ص 110

[2] نفس المرجع السابق ص147/146

وقد أشارات أيضا إلى الرقم **سبعة** في لعبة البوقالات الأكثر شعبية بين النسوة في الجزائر العاصمة وهي إرث شعبي عريق يزين السهرات الرمضانية و الأعراس ، إذ كنّ يجلسن حول موائد الشاي و الحلويات التقليدية ، و تستعرض المسنات منهن قدراتهن على استحضار "الفال " الطيب ، والمعروف بأن الرقم سبعة في التراث الشعبي يرمز إلى الحظ و الفال الحسن،لذلك ادخلوه على هذه اللعبة فمن شروطها إحضار الماء من سبع عيون و سبع خيوط و سبع أعواد خشبية كما هو مذكور في الرواية **(تضع بلقيس بوقال الفخّار الذي بخرته بالسبع خشيبات سبعة خيوط من لباس الهجالة و الحنة الممزوجة بالبخور أمام جدتي وصديقاتها ،تصبّ فيه ماء سبع عيون ثم تغطيه بشاشية العازب)** [1] نرى حضورا بارزا للعدد سبعة في هذه اللعبة لكن لا يمكن أن نجد دلالة ملموسة له فيبقى مجرد عادة تداولنها النسوة وتوارثتها من جيل إلى جيل .

تختلف طرق رد العين الشريرة أو الحسد من المنطقة و الأفراد ، فمنهم من ظل متمسكا بالطقوس و العادات السائدة منذ القدم كالتزين بخامسة اليد ، والتسبيع بالملح و يكون ذلك بأخذ حفنة من الملح و تدويرها على رأس المريض سبع مرات ثم رمي الملح أو جعله فوق النار و تستعمل الطريقة للمحسود أو المصاب بالعين وهذا ما جاء في الرواية حيث قامت الجدة بالتسبيع على حفيدتها **(العين كسارة الحجر يا وليدي ....منبعد نعطيك الخامسة علقيها في رقبتك وقبل ما ترقدي نسبع عليك بالملح)** [2]يدل الرقم سبعة هنا على المعتقدات الشعبية التي ترى بأن الرقم سبعة مبارك ،لارتباطه بالجانب الروحاني ،ففي اعتقادهم أن تدوير الملح على المصاب سبع مرات بذات يذهب الحسد و الطاقة السلبية .وتعتبر هذه العادة مجرد خرافة و ليس لها أساس من الصحة إلا أن العديد من الناس لازال يؤمن بهذا الطقس.

[1]شهيناز براح، سبعة، ص176

[2] نفس المرجع السابق، ص38

وقد وظفت شاهيناز براح جملة من الألغاز خلال رحلة بحث بطلة الرواية " البتول" لإيجاد حلول لهذه الألغاز و التي بلغ عددها سبعة وقد استغرقت في حلها مدة أسبوع أي سبعة أيام

فوقك سبعة وتحتك سبعة وأنت مولات سبعة يا عياشة اللي راكي بالحمورة

الطريق طويلة عليها الضباب

الربح والخسارة بين يديك

والحل الصحيح في شوفة عينيك ..

طريقك مشربكة ورجليك بين القصور القبور .. [1]

وهنا نرى بأن العدد سبعة في الموضع الأول (فوقك سبعة) يدل على السموات السبعة ، و في الموضع الثاني (تحتك سبعة) يدل على الأرض ، وفي الثالث (مولات السبعة) يدل على أن البتول من مواليد الشهر السابع ، وهو رقم الرّوح فأي شخص يتأثر بطاقة الرقم سبعة سيكون قادرا على الوصول إلى الحكمة الداخلية وهو شخص يركز على الأمور المعنوية والروحية ، وهنا تبرز العلاقة بين هذا العدد وبطلة الرواية (البتول) فدلالة العدد سبعة تمثل عاملا مشترك بين البتول و حل اللغز (والحلّ صحيح في شوفة عينيك).

جامع فيه من ريحة النساء

عندو صوتين

صوت الرب يدعو للمحبة للسلام

المعروف بأن مساجد القصبة عددها سبعة ، كما جاء ذلك في الرواية :(قال أن حلول كل الألغاز تدور في القصبة ذلك يعني أن المسجد هنا ، قريب مني ... لكن لدينا سبعة مساجد

[1] شهيناز براح، رواية سبعة ص 69

كيف سأعرف أي منها المعني ؟)[1] فهنا نجد أن العدد سبعة تخطى كونه مجرد رقم له دلالات في المعتقدات الدينية والشعبية، ليتجسد معماريا في المساجد والأزقة فهناك أيضا حومة السبع تبارن التي ذكرت في الرواية :(**أنا الآن في حومة تبارن..**)[2] ، تواصل البتول رحلتها لإيجاد هذا اللغز المتواجد داخل" **جامع الجديد** "والمتمثل في" **نجمة داود** " والمعروف أنها من الرموز الدينية اليهودية التي تحتوي على ست نقاط تمثل كل منها اتجاه العالمية الستة ، يمثل المركز أو اللب الداخلي لهذا النجم البعد الروحي، وهكذا فإن نجمة داوود تتألف من **سبعة** مناطق داخل نفسها[3]، وهنا نلاحظ التداخل بين الديانة اليهودية و الإسلامية واشتراكهم في تقديس العدد سبعة .

عنصر الحياة له منابع

واحد لطهارة

وأخرى لدم

عنصر الحياة هو الماء و المقصود بالطهارة هنا عيون القصبة السبعة، أما الدم فالمقصود بها ينابيع الجن التي أشرنا إليه سابقا ،نلاحظ هنا أيضا حضورا للعدد سبعة فهو حل اللغز والمتمثل في السبع عيون المنتشرة في القصبة والتي تتمتع بقدسية بالنسبة لأهل القصبة لاتصال بعضها بالمساجد ومنها من يتباركون بها كما جاء في الرواية (**جدتي تحب أن نجلب الماء من العين التي أمامه لإيمانها بأن بركته ستحل على البيت ..**)[4] و من هاته العيون نذكر "عين مرزوقة ، عين بئر جباح ، عين سيدي رمضان ،عين سيدي أمحمد شريف ،عين بنالي ..." وهنا يمكن أن نرجع دلالة الرقم سبعة هنا إلى القداسة التي يحملها

[1] شهيناز براح، روية سبعة ص 49

[2] نفس المرجع السابق ص51

[3] www. lageofwestgreenville. com. الملاك رقم 7،

[4] شهيناز براح ،سبعة ص 43

هذا العدد في التراث والمعتقد الشعبي بالإضافة إلى ارتباطها بالأولياء الصالحين ، والتي سميت اغلبها على أسمائهم ،والظاهر أن قداسة العدد سبعة لم تكن قداسة ذاتية ، وإنّما استمدها من الأساطير القديمة التي وظّفت هذا العدد ، فضلا عن وروده في المصادر الدينية سماوية كانت أم وثنية [1].

ومما سبق نصل إلى أن العدد سبعة مزيج بين العددين ثلاثة وأربعة إذ يرتبط الرقم ثلاثة بالإبداع والروح بينما يرتبط الرقم أربعة بالبراغماتية والتطبيق العملي ،والعدد7 و3 أعداد فردية تميزت عن الأعداد الزوجية حيث جاء في حديث لرسول(ص) قال : "**مَنْ تَصَبَحَ كُلَ يَوْمٍ بِسَبْعِ تمَرَاتْ عُجْوَةٌ لمْ يَضُرَهُ فِي ذَلِكَ الْيَومِ سُمٌ أو سِحرْ(رواه البخاري ح356)**[2] "،أي أن العدد الفردي يدل على الخير والتفرد ،وقد حظيا العدد سبعة على غرار الأعداد الفردية الأخرى باهتمام واسع لأنه تام لا يتجزأ، إنه الرقم الأعظم يمثل الكفاية والإملاء والكثرة والوفرة والكمال ،الرقم العجيب المميز والكامل لا ينقسم على ذاته

وتوظيفه في هذه الرواية بهذه الكيفية دليل على أن الأعداد أضحت تشكل في حد ذاتها مرجعا غيبيا ،ذا ارتباط بالذاكرة الجمعية وهذا ما يعني أن قارئ الرواية يحال على خلفية اجتماعية وأسطورية تزج به في عوالم التراث الديني و الإنساني الذي تزخر به مدينة القصبة.

[1] حراز العيد، توظيف العدد الأسطوري الحوات والقصر لطاهر وطار، مجلة دراسات (م10 ،ع1،جانفي2022

[2] الشيخ محمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب

الخاتمة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة التي خضناها في رحاب التراث الشعبي في رواية **سبعة شرع الله يا سلطان** نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- ✓ أسست الرواية عوالمها الروائية على الحياة الشعبية في "القصبة" وما تتضمنه من عادات وتقاليد وثقافة شعبية
- ✓ تخطت الأعداد كونها مجرد نظام عددي لتصبح مع تطور الحضارة الإنسانية رموز يتعامل معها الإنسان فالبعض يرى فيها بشرى مقبلة والبعض يرى فيها نذير شؤم وشر
- ✓ لكل رقم حكاية وموضوع يميزه عن غيره في التراث الشعبي والديني
- ✓ انفرد العدد سبعة دون غيره من الأعداد، بدلالات أسطورية وقداسة دينية
- ✓ سيطر العدد سبعة على الكون بشكل مذهل وانتقلت سيطرته إلى التراث الشعبي

و في الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة،واستطعنا تقديمها في صورة واضحة ومقبولة ،ولا نزعم بأننا قد انهينا البحث في هذا الموضوع، فنهاية كل بحث هي طرح لإشكالية بحث آخر.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش**
- **المصادر**

1.رواية شرع الله ياسلطان ،شهيناز براح،دار الخيار للترجمة والنشر 2021

- **المراجع:**

1. توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار،اتحاد كتاب العرب دمشق2002
2. التراث والحداثة دراسات ومناقشات ،عابد الجابري مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت1991
3. الموروث الشعبي قضايا الوطن، مجموعة من المؤلفين، رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي، 2006.
4. السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون بيروت 2012
5. مقدمات لدراسةالمجتمع العربي ،هشام شرابي ،دار المتحد للنشر، بيروت،1974
6. مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ، محمد السويدي ، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب
7. الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، حسين عبد الحميد رشوان،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 2006
8. اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، حلمي بدير، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية
9. الأمثال الشعبية الجزائرية ،قادة بوتارن، ترجمة د.عبد الحميد صالح،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
10. ما العدد؟ ،بينواريتو ترجمة عبد الهادي الإدريسي ، هيئة أبو ظبي لسياحة والثقافة،2012
11. خصائص الرقم سبعة،محمد علوي العيدروس،الطبعة الأولى،2010

12. موسوعة الإعجاز الرقمي، عبد الدائم الكحيل، 2005
13. إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم،عبد الدائم الكحيل،سليلة الدراسات القرآنية،الإمارات العربية 2006.
14. موسوعة الأساطير عن الجاهلية ودلالاتها ، محمد عجين
15. السردية العربية بحث في البنية السردية في الموروث الحكائي العربي ، عبد الله ابراهيم
16. القصص العربي الشعبي دراسات وتحليل ، داود سلمان الشويلي
17. مقدمة في دراسة التراث المصري ، محمد الجوهري

- **المعاجم :**

1. معجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

- **الرسائل جامعية :**

1. توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،عبد الحميد بوسماحة ،رسالة لنيل درجة الماجستير ،سنة 1992.1991
2. العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة فايزة أسعد، رسالة دكتورا في العلوم الاجتماعية ،وهران،سنة 2012.2011

- **المجالات:**

1. التراث والثقافة الشعبية الجزائرية ، الشايب زنيقي، مجلة الآفاق
2. مجلة أنثروبولوجيا , مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته ، م 7ع 1،جامعة باتنة،2021
3. مجلة الأفاق للبحوث والدراسات ،م 24،ع1،جامعة تيزي وزو 2021،
4. مجلة الدراسات العدد 1،مجلد 10، جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر) جانفي 2021

5. ما سر رقم ثلاثة في الإسلام،نادية سعد الدين ،جريدة النجم 10أكتوبر 2021
6. الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، حكمت بشير الأسود ،البيان،2008/4/7
7. التسبيع في الحكايات الشعبية من الإمارات، باحثة التراث الشعبي وأكاديمية من الجزائر ،صحيفة الخليج ،2008
8. دراسات وأبحاث حول الحكاية الشعبية الجزائرية والمغاربية ،صليحة سنوسي ،كرسات المركز رقم 34،2018

- **الملتقيات :**

1. العادات والتقاليد بمناطق الجنوب الجزائري ، عاشور سرقمة ،ملتقى الطرق الصحراوية رؤى وحواف الصحراء،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

- **المواقع الكترونية:**

1. 17/يونيو /2019/ مساء ، 10:30 –m
youm7_com ;cdn Ampproject ; org/v/s/m.yom7 .
http com
2. الحوار اليوم ، الخميس 2015/10/22 ، 00:01 ، :http
www.arabicmagazine.com /arabic /articledetaills
3. ، 2019/05/19_ www/ elnabaa/net
4. فتاوى الجامع الكبير،الامام ابن باز رحمه الله .
5. الملاك رقم 7 ، Com. lageofwestgreenville.www
6. الشيخ محمد صالح المنجد ،سؤال وجواب
7. 04/2020.. www echoroukonline com
8. الأربعاء 30ماي 2007 . com.diwanalarab.www

الـــفـــهـــرس

الفهرس

مقدمة	أ-ج
تمهيد	1
الفصل الأول :توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة لشهناز براح	
المبحث الأول : توظيف العادات والتقاليد الشعبية في الرواية	
العلاقات العائلية	6
مراسيم الزواج	9
اللباس والأكلات الشعبية	13
الأولياء الصالحين	18
المبحث الثاني: توظيف الثقافة الشعبية في الرواية	
الثقافة الشعبية	20
الهندسة المعمارية	21
الموسيقى الشعبية	26
الأمثال الشعبية	29
الحرف الشعبية	31
الحكاية الشعبية	33
الفصل الثاني: رمزية الأعداد في التراث الشعبي	
المبحث الأول: رمزية الأعداد في التراث الشعبي	38
مفهوم العدد	38
الأعداد ودلالتها	39
المبحث الثاني: دلالة الأعداد في رواية سبعة	45
العدد ثلاثة في الرواية	46
العدد سبعة في الرواية	47
الخاتمة	55
المصادر والمراجع	57
الفهرس	61

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى أبراز التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، ومن خلالها وقفنا على رواية سبعة لشاهيناز براح والتي كان التراث متجذرا فيها ومن اجل تحقيق هذا الهدف قسمنا عملنا البحثي إلى مدخل تحدثنا فيه عن ماهية التراث وحضوره في الرواية العربية والجزائرية، ثم تناولنا في الفصل الأول توظيف التراث الشعبي وركزنا فيه على العادات والتقاليد والثقافة الشعبية، أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى دراسة العدد في التراث الشعبي والأسطوري ركزنا فيه على دلالة الأعداد في الرواية، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي والاجتماعي كونه الأنسب لهذا الموضوع ، وختاما استخلصنا جملة من النتائج :

- توظيف التراث في الرواية الجزائرية يعد تطورا للفن الروائي.
- تخطت الأعداد كونها مجرد نظام عددي لتصبح مع تطور الحضارة الإنسانية رموزا يتعامل معها الإنسان .

Résumé: Cette étude vise à mettre en évidence le folklore dans le roman algérien, et à travers elle nous nous tenions sur le roman des sept a parlé de ce qu'est le patrimoine et de sa présence dans le roman arabe et algérien, nous avons ensuite traité la classe. La première consiste à employer du folklore et nous nous sommes concentrés sur les coutumes, les traditions et la culture populaire.

Quant au deuxième chapitre, nous avons abordé l'étude du nombre dans le patrimoine légendaire et légendaire, dans lequel nous nous sommes concentrés sur la signification des nombres dans le roman, et dans cette étude, nous avons adopté l'approche historique et sociale, telle qu'elle est Le plus approprié pour ce sujet, et en conclusion, nous avons extrait un ensemble de résultats:

• L'emploi du patrimoine dans le roman algérien est un développement de l'art nouvel.
• Les chiffres ont dépassé qu'il s'agit juste d'un système numérique pour devenir avec le développement de symboles de civilisation humaine avec lesquels une personne traite.

الكلمات المفتاحية:

التراث الشعبي ، الأعداد ، الثقافة الشعبية ،العادات والتقاليد ، الرواية الجزائرية

Les mots clés: Patrimoine folklorique, chiffres, culture populaire, coutumes et traditions, le roman algérien